شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٣/ الفصل الرابع
السنة السابعة / ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

خيارنا .. مستقبلنا

نقرأ في هذا العدد

6 دور المفهوم وأثره

10 مكتبة السيد حسن الصدر ركن من أركان التاريخ والفكر

12 المخدرات الرقمية.. آفة تنخر الذهنية الشبابية

14 ارتفاع نسبة حملة الشهادات وانخفاض مستوى الأداء والثقافة

24 هل أنت كبير؟

مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٦٢) / الفصل الرابع
السنة السابعة/ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الكلام

مرديات الهوى

تناقضات كثيرة بين مفاهيم مختلفة كالتناقض بين الحياة والموت، وبين السموّ والدنوّ وغيرها، وهذا ما يتطلب من المرء نظرة استقصائية للعدول عن كل عادة سلوكية فيها مفسدة مجتمعية ولها تبعات ضارّة فردية في صعيد الدارين، إذ جاء عن الإمام علي(عليه السلام) قوله: (أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوات عاداتها).

فهناك من الشباب عندما تسأله عن مدى معرفته عن الموت فإنه سيجيب بعبارة هو الانقطاع الأبديُّ عن دار الحياة الدنيا، ويتناسى أمراً أنه في حالة انقطاع معنوي عن الحياة رغم أنه مازالَ على قيدها وفيه رمق نتيجة ممارسته لبعض السلوكيات البعيدة عن تعاليم الدين وغيرها التي تحدّ من طاقاته السليمة والتي عرّفها الشّرْع باتباع مرديات الأهواء نتيجة الانجراف في تياراتها المتلاطمة بسبب الولع والاستمتاع بقضاء وقت وهو منجذب إليها دون النظر إلى العواقب الوخيمة من هذا الانجذاب، ولعل سبله كثيرة في عصرنا وتتجسد بالوسائط الإلكترونية ومواقع التواصل التي يرتادها الشباب المجتمعي، ويكمن خلف تلك الشاشات أيضاً العديد من أصحاب الأقنعة المزيفة ممن ينتحل شخصيات مختلفة بعيدة في سلوكياتها عن الفِطرْة السّليمة التي جُبِل عليها العباد، بممارسات تخرق دستور القوانين الإلهية وتسيء للعرف المجتمعي الإسلامي وتشبع الرغبات الغريزية بطريقة هوجاء بعيدة عن أُطُر السلامة الدينية والسلوكية التي تضمن للمرء حفظ هويته الدينية وكيانه المجتمعي من التيارات المنحرفة، ويتناسى أنه ينتمي لبيئة الإسلام النقي خير الأديان السماوية وأرفعها شأناً، بل نرى أن أمثال هؤلاء الشباب أيضاً يتخذ الشيطان قريناً ورفيقاً له يتبعه في خطواته ويتناسى التحذيرات الإلهية من هذا المارد اللعين العدو الأشرس على البشر كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، وكما أن تدارك قيمة الحياة قبل فوات الأوان ضرورة لكل شاب يؤمن بالدار الآخرة ويعتقد بحقيقة استيفاء الأُجور التي وعد الله بها عباده في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

سكرتير التحرير

مصطلحات فقهية

الصلاة: عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، بشرائط مخصوصة، في أوقات مقدَّرة.

صلاة الآيات: الصلاة التي تؤدى عند كسوف الشمس، وخسوف القمر، وزلزلة الأرض، وكل مخوف، سماوياً كان أو أرضياً أو غيرهما، ومن المخوفات السماوية الريح السوداء، والحمراء، والصفراء، والظلمة الشديدة، ومن المخوفات الأرضية الهدّة، والخسف.

صلاة الاحتياط: صلاة تتألف من ركعة واحدة أو ركعتين شُرّعتْ من أجل معالجة بعض حالات الشك في الصلاة.

صلاة الاستئجار: الصلاة التي يصليها شخص عن الميت بأجر، لإفراغ ذمته.

الصلاة التامة: المستوفية لأركانها وأجزائها، أي التي لا يؤتي فيها بما يخل بأصلها كفقدان الركوع أو السجود.

الصلاة الصحيحة: التي توفرت فيها شروط الصحة كالطهارة.

الصلاة الفائتة: الصلاة التي انتهى وقتها الشرعي، ويقابلها الصلاة الحاضرة، وهي التي لم يفت وقتها الشرعي بعد.

صلاة القضاء: الصلوات اليومية التي فاتت عن وقتها عمداً أو سهواً أو جهلاً، أو بسبب النوم، أو الإغماء المقصود، أو الارتداد، أو كانت تلك الصلاة التي صلاها فاسدة لفقدها جزءاً أو شرطاً أوجب بطلانها.

صلاة المختار: الصلاة التي يؤديها غير المضطر لعذر ونحوه.

صلاة المطاردة: الصلاة أثناء حمل المتقاتلين بعضهم على بعض في الحرب.

الصلوات اليومية: الصلوات الخمس المفروضة في كل يوم وليلة، وهي صلاة الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعِشاء.

صلاة القصر : الاتيان بالصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) بدون الركعتين الأخيرتين، بمعنى أن الصلاة ذات الأربع ركعات تكون ركعتان فقط، ويقابلها التمام.

قاعدة فقهية

الإذن في الشيء إذن في لوازمه

معنى القاعدة

هو أنه إذا حصل الإذن في شيء وكان له لوازم وهي الأمور التي لا تنفك عنه، كان ذلك الإذن به إذناً بتلك اللوازم، كما إذا أذن شخص لآخَر السكن في بيته فإن ذلك يعني الإذن بالتصرف في الماء والكهرباء وغيرهما.

الدليل : يمكن الاستدلال على القاعدة بما يلي :

١ - السيرة العقلائية: قد استقر بنائهم على أن اللوازم للشيء تتبعه تمام المتابعة فلها نفس الحكم، فقد اتفقوا على(من التزم بشيء التزم بلوازمه).

٢ - الروايات : منها جواب الامام الحسن العسكري عليه السلام: (إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها فله جميع ما فيها إن شاء الله)، فدلّت على أن اللوازم والملحقات تابعة لديها حكماً.ومنها حديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قضى النبي صلى الله عليه وآله في رجل باع نخلاً واستثنى غلة نخلات فقضى له رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدخل إليها والمخرج منها ومدى جرائدها).

فرعان

الأول : إذا حصلت الوكالة في البيع، فهل يصح للوكيل تملك الثمن في ضوئها أو لا ؟ قولان : أصحهما أنه يملكه لأنه من توابع البيع ومقتضياته، فالإذن في البيع إذن فيه وإن لم يُصرّح به.

الثاني : الإذن في إجارة العين المستأجرة إذن في قبضها، إذ التسليط على المنفعة يلزمه التسليط على العين ولا ينفكُّ عنه.

حسن الجوار

قد حُثَّ في الروايات الكثيرة على رعاية الجار وحسن المعاشرة مع الجيران وكف الأذى عنهم وحرمة إيذائهم، وقد ورد في بعض الروايات : إن حُسْنَ الجوار يزيد في الرزق، وفي بعضها الآخر : أن حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار، وفي الثالث: من كف أذاه عن جاره أقال الله عثرته يوم القيامة، وفي الرابع : ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره، وغيرها مما قد أكد في الوصية بالجار وتشديد الأمر فيه.

-لا يجوز لأحد أن يبني بناءً على حائط جاره أو يضع جذوع سقفه عليه إلا بإذنه ورضاه، وإذا طلب ذلك من الجار لم يجب عليه إجابته وإن استحب له استحباباً مؤكداً من جهة ما ورد من التأكيد والحث الأكيد في قضاء حوائج الإخوان ولا سيما الجيران، ولو بنى أو وضع الجذوع بإذنه ورضاه فإن كان ذلك بعنوان ملزم كالشرط في ضمن عقد لازم أو بالإجارة أو بالصلح عليه لم يجز له الرجوع، وأما إذا كان مجرد الإذن والرخصة جاز له الرجوع قبل البناء والوضع، وأما بعد ذلك فهل يجوز له الرجوع مع دفع الأرش أو بدونه أم لا يجوز مطلقاً وحينئذ فهل يستحق عليه الأجرة أم لا ؟ وجوه وأقوال، فلا يترك الاحتياط بالتصالح والتراضي بينهما ولو بالإبقاء مع الأجرة أو الهدم مع الإرش [1].

(١) منهاج الصالحين: السيد السيستاني، ج٢، ص٢٦٠.

إيقاظ وتنبيه..

علاج طول الأمل

لما عرفت أن طول الأمل منشأه الجهل وحب الدنيا، فينبغي أن يدفع الجهل بالفكر الصافي من شوائب العمى وبسماع الوعظ مِنْ النفوس الطاهرة، فإن من تفكّر يعلم أن الموت أقرب إليه من كل شيء، وإنه لا بد أن تحمل جنازته ويدفن في قبره، ولعل اللبن الذي يُغطّى به لحده قد ضُرب وفُرغَ منه، ولعل أكفانه قد خرجت من عند القصّار وهو لا يدري به، وأما حب الدنيا فينبغي أن يُدفَع من القلب بالتأمل في حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة، وما ورد في الأخبار من الذم والعقاب في حب الدنيا والرغبة إليها، ومن المدح والثواب على تركها والزهد عنها،... وينبغي - أيضاً - أن يتذكر ما ورد في مدح ضد طول الأمل - أعني قصر الأمل [1].

(١) جامع السعادات : ملا محمد مهدي النراقي، ج٣، ص٢٧.

دور المفهوم وأثره

❖محمد أيوب

تتبلور شخصية الفرد عَبْر سلسلة طويلة من التجارب الاجتماعية والثقافية التي تختلف من فرد لآخر باختلاف الظروف والبيئة المحيطة والتطوّر التكنولوجي، فتتكوّن لديه مجموعة من المفاهيم المختلفة والمتباينة من شخص لآخر، كما أن منظومة المفاهيم تُحدِّد هوية المجتمع كذلك باعتباره مجموعة من الأفراد، ولهذا نرى أن المجتمعات لا تتمايز من حيث اللغة والموقع الجغرافي فَحَسْب بل تختلف في طبيعة التفكير الجَمْعي المستند إلى المفاهيم التي تُبيّن نظرتهم وطريقة فهمهم للأشياء، ويتبيّن هذا في الاختلاف الملاحَظ بين المجتمعات المتغايرة -الريفية والحضرية، الشرقية والغربية، الخ- من حيث السلوك والطباع والبنية والهيكلية كونها تنبثق أساساً من تلك المفاهيم، وهذا واضح من خلال تعريف المفهوم بأنه: مجموعة الصفات والخصائص الموضِّحة لمعنى محدد.

والمجتمع الإسلامي كغيره من المجتمعات له مفاهيمه الخاصة التي استقاها من جوهر الدين الإسلامي الحنيف، فمن خلالها استطاع المسلمون الأوائل تحقيق الانتصارات وفي ميادين شتى، فمفهوم الأمة الواحدة وإن بعدت الشقة، والأخوة الدينية لا النَّسَبيّة، والحِلْم والتراحم ونصرة المظلوم وغيرها هي ما شكلت الأساس الذي بني عليه المجتمع الإسلامي المتكافل اقتصادياً المتلاحم اجتماعياً المتراص في وجه الاعتداءات، ولكن وللأسف الشديد تغيرت دلالة العديد من المفاهيم التي كانت سائدة في مجتمعنا الإسلامي جَرّاء اختلاط الحضارات الناتج عن الغزوات المتكررة لبلاد المسلمين من جهة والهجمات الفكرية والثقافية الرامية إلى تمييع الشخصية الإسلامية وجعلها متناسقة وتوجهات منفذيها من جهة ثانية، وضعف شخصية المجتمع الإسلامي أمام الثقافات والحضارات الأخرى جَرّاء ابتعاده عن صميم العقيدة الإسلامية ووهن إيمانه برموز الأمة من جهة ثالثة، وبالنتيجة تَكَوّن لدينا مجتمع يعاني من ضعف ووهن وضياع الهوية وغياب الثقة بنفسه هزيلٌ حتى تكالبت عليه قوى الكفر والضلالة فأخذ يرزح تحت وطأة الأفكار المادية الإلحادية والعلمانية الانحلالية وغيرها.

إن الوعي الحقيقي والإدراك التام بأهمية المفهوم وتأثيره على الفرد والمجتمع يدعونا إلى التحقيق في مدى صلاح المفهوم وقربه من الحقيقة، فليست كل المفاهيم صحيحة بالضرورة والدليل على هذا اختلافها وهذا بديهي، فمفهوم (القدوة) مثلاً يختلف فهمه من شخص لآخَر فبعض يرى أن الإنسان الناجح اقتصادياً هو القدوة المثالية وإن كان فاشلاً في باقي المجالات، وبعض يرى في الإنسان الذي يتمتع بالحظوة الاجتماعية والوجاهة هو القدوة الحقّة وإن كان منافقاً، وبعض يرى في الإنسان الجَسُور المعتدي على الحرمات قاسيَ القلب هو المثال الذي يُحتذى به وإن كان ظالماً فاسقاً، بينما نرى أن الإسلام أعطى لمفهوم القدوة معنىً مغايراً لكل ما تقدم، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)(١) وبهذا أوقف القرآن الكريم تعريف القدوة على الهدى إلى الحق بكل معانيه ومجالاته، ومِنْ أصدق مصاديق هذا المفهوم رسول الله ﷺ الإنسان الكامل بكل معنى الكلمة، وقد حَثّ الله جلّ وعلا على التأسّي به واتخاذه قدوة في قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)(٢).

وعليه يجب علينا كأفراد ومجتمعات أن نبحث عن المفاهيم الحقيقية وأن نترك ما سواها من مفاهيم مغلوطة، كما ينبغي علينا أن ندرك بأن الإيمان الحقيقي بالمفاهيم الحقّة وتفعيلها في وسطنا الاجتماعي بشكل عملي هو الأمر الوحيد المُعَوَّل عليه للنهوض بواقعنا والضامن الوحيد لمستقبل مشرق يتّسِم بالرفعة والسُّموّ... فَتَبيّنوا..

(١) سورة يونس: الآية ٣٥.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

أوراق من الماضي

الوزن الاجتماعي للمرأة في الاسلام

السيد محمد حسين الطباطبائي

(الإسلام ساوى بينها وبين الرجل من حيث تدبير شؤون الحياة بالإرادة والعمل فإنهما متساويان من حيث تعلّق الإرادة بما تحتاج إليه البنية الإنسانية في الأكل والشرب وغيرهما من لوازم البقاء، وقد قال تعالى : (بعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)[1]، فلها أن تستقل بالإرادة ولها أن تستقل بالعمل وتمتلك نتاجهما كما للرجل ذلك من غير فرق (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)[2]، فهما سواء فيما يراه الإسلام ويحقه القرآن والله يحق الحق بكلماته غير أنه قرر فيها خصلتين ميزها بهما الصنع الإلهي، إحداهما : أنها بمنزلة الحرث في تَكوّن النوع ونمائه فعليها يعتمد النوع من بقائه فتختص من الأحكام بمثل ما يختص به الحرث وتمتاز بذلك من الرجل، والثانية : أن وجودها مبني على لطافة البنية ورقة الشعور، ولذلك أيضا تأثير في أحوالها الوظائف الاجتماعية المحولة إليها، فهذا وزنها الاجتماعي، وبذلك يظهر وزن الرجل في المجتمع، وإليه تنحلّ جميع الأحكام المشتركة بينهما، وما يختص به أحدهما في الإسلام، قال تعالى : (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[3]. يريد أن الأعمال التي يهديها كل من الفريقين إلى المجتمع هي الملاك لما اختص به من الفضل، وإن من هذا الفضل ما تعيّن لحوقه بالبعض دون البعض كفضل الرجل على المرأة في سهم الإرث، وفضل المرأة على الرجل في وضع النفقة عنها، فلا ينبغي أن يتمنّاه متمنّ، ومنه ما لم يتعين إلا بعمل العامل كائناً من كان كفضل الله يؤتيه من يشاء، واسألوا الله من فضله)[4].

(١) سورة ال عمران: الآية ١٩٥.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.
(٣) سورة النساء : الآية ٣٢.
(٤) قضايا المجتمع والأسرة: السيد الطباطبائي، ص١١١- ١١٣.

أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

خيرُ جليس

لقد انقضى عنا شهر رمضان المبارك بعد أن عشنا معه رحلةً عباديةً لها طعمها الخاص، الذي لا نجده في غيرهِ من الشهور، فقد عبّر عنه الرسول الأكرم محمد ﷺ في خطبته قائلاً: «شهرٌ هو عند الله أفضل الشّهور، وأيّامه أفضل الأيّام، ولياليه أفضل اللّيالي، وساعاته أفضل السّاعات، هو شهرٌ دعيتم فيه الى ضيافة الله»، فما أعظم هذه الضيافة الإلهية التي لا يعلوها شرفٌ ولا يدانيها فخرٌ أفضل منه، ويقيناً أن أغلبنا قد اجتهد في تلاوة القرآن الكريم خلال الشهر الفضيل إذ ورد استحبابٌ أكيد على تلاوته في شهر رمضان، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشّهور»، وقال الإمام أبي جعفر الباقر ؈: «لكل شيء ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان»، ولو تفحصنا فضل القرآن لوجدنا هذا الكتاب هو عامل مشترك في ربيعه ليربط القلوب بشهر رمضان المبارك إذ قال أمير المؤمنين ؈: «وتعلموا القرآن، فإنه ربيع القلوب».

نعم.. لقد رافقنا كتاب الله العزيز وكنا معه طيلة شهرٍ ومن المناسب في هذا المقام الإشارة إلى ظاهرة مؤسفة وهي استبدال القرآن الكريم بأجهزة الهواتف النقالة، فقد أصبح شبابنا يديم النظر للهواتف الذكية والانشغال بها أكثر من المداومة على تعاهد المصحف وتلاوة آياته.. حتى أصبح القرآن الكريم مجرد كتاب للتبرك به، وقد نرافقه في شهر رمضان ونهجره بعد انقضاء الشهر.. ونستذكر هنا قول الإمام الصادق ؈: «مَنْ قَرَأَ القُرآنَ وَهُوَ شابٌّ مُؤمِنٌ اخْتَلَطَ القُرآنُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، وَجَعَلَهُ اللهُ ﷻ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ»، هذه دعوة للعودة والتمسك بالقرآن المجيد كي ننهل من فكره وأخلاقه ووصاياه وأحكامه ونهجه، فما أحوجنا إليه، فـ (خير جليس للزمان كتاب) وهل هناك أشرف من كتاب الله؟.

المال العام

الشيخ طه حافظ العبيدي

اهتم الإسلام الحنيف بالإنسان وتنظيم حياته على جميع الأصعدة، فوضع له النظم الإسلامية التي ترتكز في بنائها على المنظومة العقائدية والأخلاقية، وشرّع لها الأحكام التي تنظم حياته، وكما هو المعروف إن الحكم هو التشريع الصادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان سواءً كان متعلقًا بأفعاله أو بأشياء أخرى، فالتعلق بحياة المكلف كخطاب (صلّ، صُمْ، لا تشرب الخمر، لا تزنِ)... إلى غير ذلك، والأشياء الأخرى لتنظيم العلاقة الزوجية أو نقل الملكية وغيرها.

الرؤية الأولى

اعتمدت بعض الأمم في بناء المجتمع وتنظيم أعمالها وأفعالها على البنية الاقتصادية فجعلوها البنية التحتية والأساس الأول والحقيقي الذي تنهض عليه السياسة والفنون والقانون والدين، وعلى هذا تكون فكرة تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع قائمة على العنصر المادي، وفيه يكون المجتمع على شكل هرم قاعدته مادية وقمته فكرية أيديولوجية، وبالنتيجة فإن الأهداف والسلوكيات التي انتهجها هذا المذهب لا تتوافق مع جميع الأفراد، بل يوافق أشكالاً محددة من الوعي الاجتماعي، ومثل هذه المجتمعات تعيش حالة الجمود والركود في العلاقات الاجتماعية ويصبح فيها الفرد كالسلعة الاستهلاكية، خالياً من العلاقات الاجتماعية والإنسانية.

الرؤية الثانية

يحدد علماء الاجتماع صورة السلوك الإنساني الذي يشمل الفعل أو الإحجام عن الفعل باتجاه الآخرين أشكالاً مختلفة يحددها الوعي، فمنه القوي ومنه يوجه بقيمة محدودة ومنه العاطفي والتقليدي أو ما يسمى بالعرف، وهذا العرف إما أن يكون صالحاً أو يكون فاسداً؛ فالصالح منه يدفع بالمجتمع إلى علاقات إنسانية رائعة قد يصل بعضها إلى العظمة والتفاخر والتكافل الاجتماعي؛ ومنها رعاية اليتم وتوفير الاهتمام بالمسنين ورعايتهم، والتعامل في الأسواق، وغيرها من الأمور التي تدخل في مفردات الأفراد يومياً، أما الفاسد منها فهو العرف الذي يؤدي إلى تمزق المجتمع والسير به إلى الهاوية فضلاً عن قتل العلاقات الاجتماعية والعيش حالة الانفراد والعزلة وتفشّي الظواهر غير الأخلاقية.

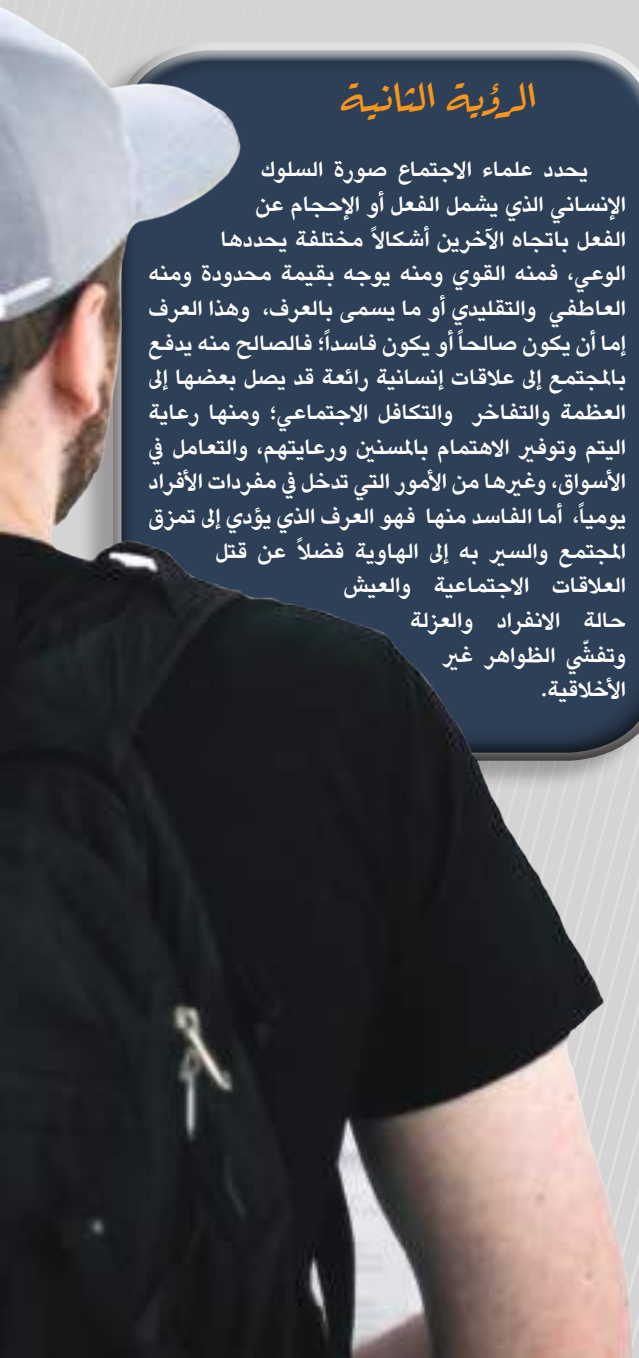

الرؤية الثالثة

من المؤكد أن طلب الرزق الحلال حثَّ عليه الشارع ويسعى نحوه العقلاء، وقد اتَّسعت الأسواق لهذا الرزق، وقد يكون التعامل فيها بعرف الأسواق السائد في جميع أنحاء البلاد، ومن المؤسف أن هذا العرف لم يتوقف العمل به في الأسواق بل أصبحت الدكاكين والأرصفة لبيع المنتجات الزراعية والأسماك والدواجن والسكائر وقناني الماء على الأرصفة والطرق العامة، وأصبحت بعض الطرق أسواقاً تجارية يتبضّع منها الناس، وليس في بال البائع شيء سوى كسب المال وإن كان على حساب إزعاج المارة وزحمة العجلات وضيق الطرقات، وإذا انتهى يومه ترك الأوساخ في الشارع أو الطرق متناسياً أنه جزء من مجتمع تربطه به أحكام وقوانين، وإن فعله مخالف للقانون العام والعرف وأن تصرفه يعد إضراراً بحقوق الآخرين وتجاوزاً على المال العام، والأمر الغريب أن هذا المكان الذي يشغله أحدهم لا يتركه إلا ببيعه أو إجارَتِهِ. ولا أعرف بأي حق يبيع بضاعته بهذه الكيفية أو يبيع المكان الذي ينشر فيه سِلعه!!! والأغرب من هذا وذاك أن بعضهم يضع يده على مساحات واسعة من الأرصفة أو الجزُرات الوسطية ويأمر وينهي فيها، فلا يسمح لأحد أن يقترب من المكان أو المرور من خلاله، وإذا ذُكّر بالحلال والحرام أو طِيب الأخلاق قال: (أيّ حلال وأيّ حرام وأيّ أخلاق تتكلمون عنها) مستغلاً غياب القانون أو ضَعْفَ قوة الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

الرؤية الرابعة

الحكم الشرعي الخاص بالتصرف في ملكية الغير لا يصح إلا بإذن المالك، وقد أفتى علماء الإسلام بعدم الصلاة في الأرض المغصوبة أو الأرض المشتركة إلا بإذن جميع الشركاء، بل إذا كانت الأرض المملوكة متعلقة بحق الغير وكان الحق مما ينافيه مطلق التصرف في متعلّقه حتى بمثل الصلاة فيه، فلا بد في جواز التصرف فيها من إجازة المالك وذي الحق معاً، وكما هو معلوم للجميع أن الطرق والأرصفة والجسور والقناطر ملك عام، وللجميع حق التصرف فيه من خلال المرور والجلوس والتظليل، وعلى الجميع تقع مسؤولية الحفاظ على المال العام، فهي من المشتركات والناس فيه شرع سواء، ولا يجوز التصرف لأحد في أرضه ببناء حائط أو حفر بئر أو شَقّ نهر أو نصب دكّة أو غرس أشجار ونحو ذلك، وإن لم يكن مضرّا بالمارّة، فلا أعرف من شَرّع إباحة المشترك وعدم مراعاة حقوق الآخرينَ أو نَيل رضاهم.

والعجب كل العجب أن بعضهم يغير معالم الأماكن العامة وهندستها، بل يتصرف بشكل لا مسؤول، فيحطم سياج حديقة أو يقلع شجرة أو يهدم حائطاً أو يخرب مكاناً أثرياً أو.. أو.. إلى غير ذلك من أمور تزيد من انزعاج الأنفس والأرواح، ومضايقة الآخرين.

الرؤية الخامسة

قد يعتذر بعض المتجاوزين على المال العام أنه جاهل بالحكم الشرعي، وأن ما فعله من الاستحواذ على بعض الطريق أو الرصيف مباح ويجوز استثماره، والحقيقة أن هذه الأفعال لا يرضى بها الشارع المقدس ولا يقرها القانون الوضعي كونها تستتبع الإضرار بالآخرين وتعلّق حقوق الناس فيها، وإن مثل هذه الحقوق تحتاج إلى استرضاء الشركاء، وهذا الأمر ينطبق على من يخالف النظام في قيادة المركبات فإن بعضهم يقود مركبته عكس اتجاه السير المقرر للشارع، أو الاستدارة من الأماكن غير المخصصة أو ركون المركبة في الشارع غير مبالٍ بالإعاقة التي يسببها للمارة والمركبات، وفي بعض الأحيان يتسبب في حصول أضرار بالشارع أو الأرصفة أو الأبنية العامة أو بجميعها وقد يعرض حياة الآخرين إلى الخطر.

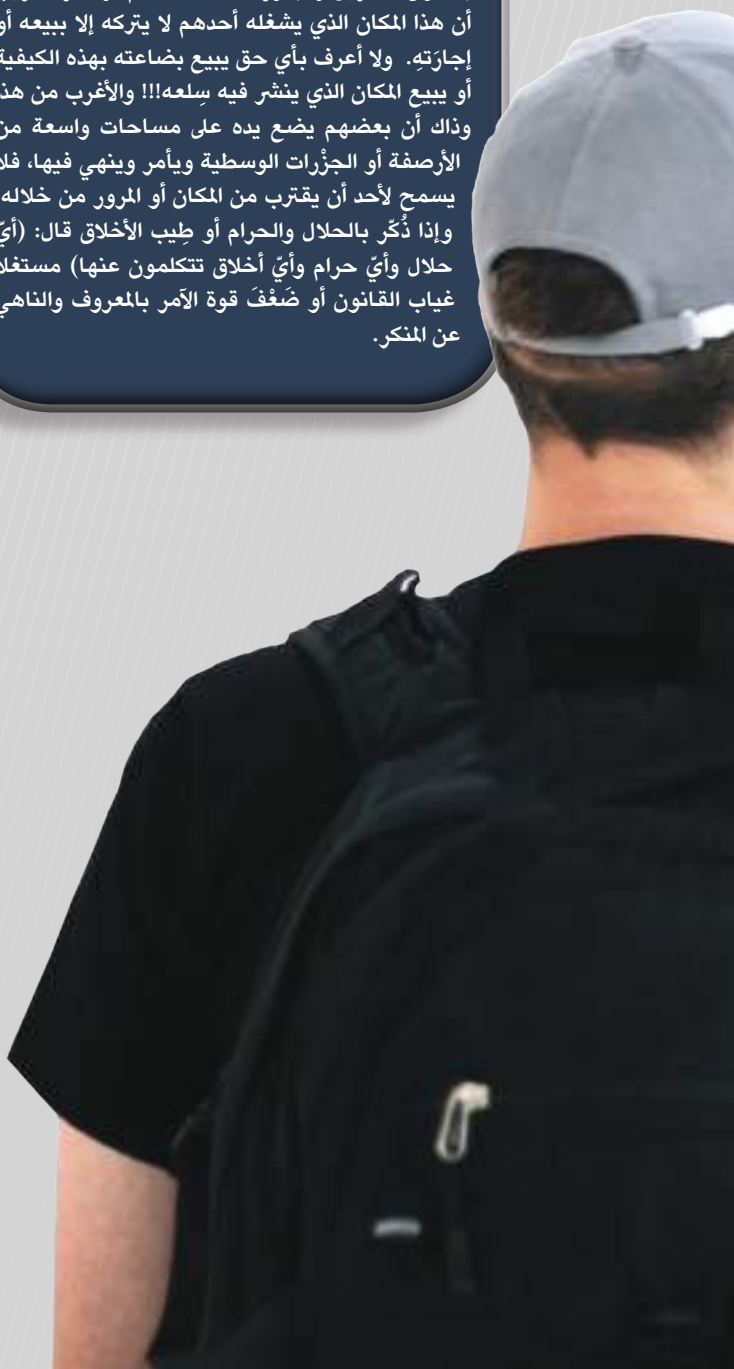

مكتبة السيد حسن الصدر
ركن من أركان التأريخ والفكر

❖حيدر صباح

تأريخ كبير، ومَنْجم علمي غزير، هداية للعباد، ليس له نفاد، إرث يَضُمّ الفكر والعلوم، يُطالُ فيه البدر والنجوم، مكانة عالية القدر، مكتبة السيد حسن الصدر.

ولابد لنا من تعريفٍ بمؤسّسها العظيم، هو:

حسن بن هادي بن محمد علي بن صالح بن محمد ابن شرف الدين إبراهيم الموسوي، العاملي الأصل، الكاظمي.

كان فقيهاً إمامياً، أصولياً، باحثاً له باع طويل في علم الرجال وآثار العلماء، من الشخصيات الإسلامية البارزة، ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٢٧٢هـ.

أَخذَ المقدمات وفنون الأدب عن : السيد باقر ابن حيدر الكاظمي، وأحمد العطار، وباقر بن زين العابدين السّلماسي الكاظمي وغيرهم، ودرس طَرَفاً من الفقه والأصول على والده السيد هادي الصدر وعلى غيره.

قصد النجف الأشرف سنة ١٢٨٩هـ فحضر على أكابر المجتهدين، أمثال:

محمد حسين بن هاشم الكاظمي، وحبيب اللّه الرشتي، والفاضل محمد الإيرواني.

وتتلمذ في الفلسفة والكلام على محمد باقر الشكّي النجفي، ومحمد تقي الگلبايگاني، وعبد النبي النوري الطبرسي.

انتقل إلى سامراء، فاختلف إلى حلقة درس مرجع عصره السيد المجدّد محمد حسن الشيرازي ولازمه، وقد مَهرَ في الفقه والأصول والرجال.

رجع إلى الكاظمية سنة ١٣١٤هـ وتصدى بها للبحث والتدريس والوعظ والإرشاد وأمعن في تتبع آثار المتقدمين والمتأخرين من الشيعة والسنّة، وغاص على دقائق المسائل في شتى العلوم، وأسّس مكتبة ضخمة حوت الكثير من نفائس المخطوطات، رجع إليه طائفة من الناس في التقليد بعد وفاة ابن عمه السيد إسماعيل الصدر سنة ١٣٣٨ هـ.

سَمَتْ مكانته وذاع صيته في داخل العراق وخارجه، وزاره الباحثون والمستشرقون وأعجبوا بشخصيته، ووصفوا زهده وتقشّفه.

وقد أجاز المترجم لفريق من كبار العلماء منهم: السيد صدر الدين بن إسماعيل الصدر، وأغا بزرگ الطهراني، والسيد محمد مرتضى الجنفوري الهندي، والسيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، ومحمد حسين الأصفهاني، ومحمد رضا آل ياسين وغيرهم.[1]

ألّف ما يربو على سبعين مؤلَّفا منها:

• رسالة في الرد على الوهابية سبيل الصالحين في السلوك وطريق العبودية: كتاب في العقائد.[2]

---

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ج١٤، ص ١٩٤

(٢) ترجمة المؤلف نقلاً عن كتاب (بغية الراغبين في أحوال شرف الدين): السيد عبد الحسين شرف الدين، ص١.

• الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية.[1]

• سبيل الرشاد في شرح « نجاة العباد » في الفقه.

• المسائل المهمة: رسالة في العبادات لعمل المقلدين[2].

• رسالة فتوائية في المعاملات سمّاها سبيل النجاة.

• المسائل النفيسة في الفقه.

• تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام.

• الشيعة وفنون الإسلام.

• شرح وسائل الشيعة إلى أحكام الشيعة: كتاب في الحديث.

• عيون الرجال.

• تكملة أمل الآمل: كتاب في الرجال.

• رسالة وجيزة في المراقبة: كتاب في الأخلاق، وغيرها من الكتب والرسائل والتعليقات.

توفيّ في بغداد سنة – ١٣٥٤هـ فضجّت لوفاته الدول الإسلامية وأقيمت بذلك مآتم كثيرة، رحمه الله وحشره في زمرة محمد وآلة الطاهرين عليهم السلام.

أَرّخ عام وفاته جماعة من الأدباء نظما باللغتين الفارسية والعربية تواريخ كثيرة لعلها ناهزت العشرين، وقد أَرّخه الفقيه العلامة الحجة الشيخ مرتضى آل ياسين فقال:

غبت فلا قلب خبت ناره
كلا ولا عين عراها الوسن
فليت إذ فارقت هذا الحمى
قد فارقت روحي هذا البدن
سكنت دار الخلد فاهنأ بها
فهي لعمر الله نعم السكن
ان غبت عن عيني فقد أصبحت
ترمق عيناك عيون الزمن
غبت ومذ غبت نعاك الهدى
أرخ لقد غاب الزكي الحسن

وحول مكتبته العريقة توجهنا إلى مقرها في (حسينية آل الصدر) فحدثنا أمينها الحاج (عبد الرسول عبد الحسين الكاظمي الحمداني) مشكوراً:

هذه هي المكتبة الخاصة بالسيد حسن الصدر (قدس سره)، فيها كتبه التي كان يرجع إليها، وقد أشير إلى إليها بالبنان، فقد كانت تحتوي على مخطوطات نادرة وبعضها يتيمة كما يسميها بعض المؤرخين، في البداية كانت المكتبة في داره، من ثم في دار الصدر من ثم انتقلت إلى حسينية آل الصدر. مرت المكتبة بظروف قاسية في عصر النظام البائد، وفقدت أكثر مخطوطاته، والتي ذكرها جرجي زيدان في الجزء الرابع من كتابه آداب اللغة العربية وكذلك علي الخاقاني في كتابه شعراء بغداد وتأسف على حالها، كذلك ذكرها الشيخ راضي آل ياسين والسيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ مرتضى آل ياسين وقال كان السيد حسن الصدر جمّاعاً للكتب وقال علي الخاقاني: أغلب الكتب كانت تضمُّ تعليقاته وقد جمعتُ بعض تعليقاته وهي ما يقارب ٨٠٠ تعليقاً من كتاب كشف الظنون وكتاب المحاسن والمساوئ وأرسلناها إلى العتبة العباسية على أمل أن تطبع، وقد جمعتُ حوالي أكثر من ١٥٠ كتاباً من الكتب التي علّق عليها، أما بالنسبة للمخطوطات الموجودة في المكتبة هي حوالي ١٥٠مخطوطةً بينها (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلي وعليه تعليقاته وإجازة بخطه سنة ٧١٨هـ و(المنخول للغزالي) والذي كُتِبَ سنة ٥٠٢هـ وقد أشار إليه السيد حسن الصدر (قدس سره) حيث أن وفاة الغزالي ٥٠٤هـ فعمر المخطوط ما يقارب ١٠٠٠ سنة، وكثير من المخطوطات مثلاً (الحكمة الدريّة والدلالة النورية) وهو لأحد أعلام الزيدية.

تسلم أمانة المكتبة بعد السيد حسن الصدر ابنه الأكبر وهو السيد محمد وهو رئيس مجلس الأعيان، حيث كان منشغلاً بالسياسة فتسلم الأمانة بعد السيد علي الصدر وكان يؤمّ المصلّين وله مؤلفات، والمكتبة تضم أيضاً بعض كتب السيد علي الصدر ومكتبة سيد مهدي الصدر وهي حوالي ٤٧٤ كتاباً، أُضيفت عليها بعض الكتب من قِبَلِ نجله السيد صالح الصدر (دام توفيقه) –

وهو الآن المتولي للمكتبة –، وتوجد مكتبة أخرى في الطابق الأسفل وهي مكتبة السيد علي بن السيد محمد صادق الصدر التي تضم حوالي ٥٩١ كتاباً ومجلة، وتضمّ مكتبة السيد حسن ١٦٢٥ كتاباً من ضمنها ١٨٣ فارسي، وتضم مكتبة السيد حسن والسيد علي بعض كتب السيد عباس نجل السيد علي وبعض كتب السيد محمد هادي بن السيد علي، وأن كتب السيد مهدي الصدر تبلغ ٤٧٤ كتاباً.

تسلم المكتبة في ١٣/ ذي القعدة/ ١٤٣٢هـ قمتُ بتصنيف الكتب وأعطيتُ لها رقماً رفيّاً، وكان ترتيب الكتب وفق قياس الكتاب، علماً أن المكتبة يرتادها الباحثون وطلاب العلم.

تأتينا بعض الكتب عن طرق الإهداء، وتحتوي المكتبة على وثائق مهمة مثل مراسلات بين السيد حسن الصدر وأولاده، وكذلك بينه وبين أغا بزرك الطهراني والشيخ محمد طاهر السماوي والسيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ راضي آل ياسين والشيخ مرتضى آل ياسين ومحمد رضا آل ياسين والشيخ عبد الحسين آل ياسين والسيد محمد تقي الطباطبائي، هذا هو كل ما موجود في مكتبة السيد حسن الصدر.

*نشكركم على سعة صدركم ولما قدّمتموه من معلومات حول السيد حسن الصدر ومكتبته العريقة، وكذلك الشكر موصول لكم لما تقومون به من نشر للعلوم والمكتبات وتعريفها للقارئ الكريم.

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.

المخدرات الرقمية..

آفة تنخر الذهنية الشبابية

د. قصي قاسم الركابي، وزارة التربية، علوم تربوية ونفسية

أثبتت الدراسات العلمية عن وجود مضار كثيرة تعتري صحة بعض الشباب وفي مجتمعات مختلفة نتيجة إدمانهم على سماع مقاطع النغمات وارتداء سماعات الأذن لساعات طويلة، وقد أطلقوا على هذه الظاهرة تسمية المخدر الرقمي (Digital Drugs)، وتم تعريفه: (هو عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سمّاعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمني على سبيل المثال وترددات أقل إلى الإذن اليسرى، نشأت «المخدرات الرقمية»، على تقنية قديمة تسمى «النقر بالأذنين»، اكتشفها العالم الألماني الفيزيائي هينريش دوف عام ١٨٣٩م، واستخدمت لأول مرة عام ١٩٧٠م لعلاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي (الأدوية)، ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج)[١].

أهم مخاطر المخدرات الرقمية

❖ انعزال الشاب عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة لا يوجد حتى دليل علمي مؤكد على وجودها.

❖ حدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية و بشدة صوت كبيرة.

❖ انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشخص بسبب انفصاله عن الواقع.

❖ حدوث إدمان نفسي و ليس إدمان فعلي، لهذا النوع من الأصوات، وما يصاحبه من دفع نقود من أجل شرائها على الانترنت.

صور المخدرات الرقمية

المخدرات الرقمية تتطلب بيئة خاصة، يمكن اعتبارها بجدارة البيئة المثالية للاسترخاء و خلق وهم النشوة:

❖ وضع سماعات عالية الجودة في الأذنين.

❖ الاسترخاء تماماً و ارتداء ملابس فضفاضة.

❖ الجلوس في غرفة ذات إضاءة خافتة.

❖ الحرص على عدم تعرض جلسة الاستماع إلى أي مقاطعة خارجية.

❖ صوت موسيقى هادئة – غالباً- مصاحب لأصوات النقر ذات الترددات الخاصة

من هنا يمكن الجزم أن هذه الطقوس تمثل السر الحقيقي وراء أي شعور بالاسترخاء أو الانتشاء يصل إليه الشباب الذين يقومون بتجربة هذا النوع من المخدرات الرقمية، و هو ما يسمي بتأثير الإيحاء النفسي.

من الناحية الاجتماعية فإن المخدرات الرقمية فعلاً أشد خطراً من المخدرات التقليدية للأسباب التالية :

❖ سهولة الحصول عليها من خلال شبكة الإنترنت.

❖ انخفاض تكلفتها المادية مما يصعب على الآباء ملاحظتها.

❖ عدم وجود أعراض جسمانية واضحة.

❖ إمكان الحصول عليها في أي سن، فكل ما يتطلبه الأمر جهاز حاسوب في الغرفة.

❖ عدم وجود بنية قانونية لمطاردة و مكافحة هذا النوع من السموم الصوتية.

علاج المخدرات الرقمية

❖ تطوير وتحديث القانون لتجريم استخدام هذه الظاهرة الخطيرة.

❖ تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروجها.

❖ إيجاد تعاون دولي قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على ضبط مروجيها.

❖ تطبيق توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب.

❖ التواصل مع الأُسرة وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها

❖ استهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراته.

(١) ويكبيديا الموسوعة الحرة: ar.m.wikipiedia.org

إجراءات لمكافحة هذه الآفة

❖ يجب عدم وضع جهاز الحاسوب في غرفة الأطفال الصغار، بل يجب أن يكون في مكان مفتوح سهل الرقابة.

❖ يجب تشجيع الأبناء على الإندماج في أنشطة اجتماعية و تطوعية تفرغ طاقاتهم بشكل إيجابي و تمنحهم شعوراً بتقدير الذات.

❖ يجب بناء روابط إنسانية مع الأبناء خاصة في فترة المراهقة بما يضمن مصارحتهم بأمورهم الشخصية بدون خوف من العقاب.

❖ يجب توعية الشباب بان موضوع المخدرات الرقمية هو مجرد وهم يؤدي لفقدان المال وإضرار الجهاز السمعي ليس أكثر.

❖ يجب تشجيع الشباب على الإندماج في أنشطة بنّاءة على أرض الواقع بدلاً من الغرق في بحور العالم الافتراضي، لاسيماً في الجانب المظلم منه.

❖ تكاتف جميع جهود المؤسسات المعنية في الدولة للتصدي لهذه الآفة الخطيرة التي بدأت تنتشر في عراقنا الحبيب.

أخيرا لا يسعنا سوى أن ندعو الله أن يلهم شبابنا المؤمن الوعي عبر التسلح بالعلم والمعرفة والأخلاق، وأن لا تفوتهم أجمل لحظات العمر وهم يختبئون خلف قضبان نشوة زائفة.

ارتفاع نسبة حملة الشهادات وانخفاض مستوى الأداء والثقافة

❖ميادة قهرمان

إنَّ الشاب الواعي الطموح يؤمن بفكرة تكريس قواه الذهنية والبدنية في تقلّد تخصص علمي يتلائم مع ميوله النفسي وموهبته، ذاك الذي تجعل منه فرداً مؤهلاً للعطاء في مجال التنمية والتطوير إذا ما أتيحت له فرصة في القطاع العام أو الخاص، بعد اتمامه مراحل الدراسة العليا والمتمثلة بـ (الدبلوم- البكالوريوس- الماجستير – الدكتوراه- الخ)، اذ جاء في الإسلام عن أهمية إتقان العلم في مجال التخصص ما ورد عن الإمام علي(عليه السلام) قوله: (مَنْ أَكْثَرَ الفِكْرَ فيما تَعلَّمَ أَتْقَنَ عِلْمَهُ، وَفَهِمَ ما لَمْ يَكُنْ يَفْهَم)، إلا أن ما نراه في واقع بعض الشباب الخرّيجين في مجتمعنا العراقي يثير الدهشة، فرغم تمتع الكثير منهم بتخصصات علمية وإنسانية متنوعة إلا أنهم مازالوا قيد مرحلة التعلم والابتكار ولم يرتقِ العديد منهم موضع التميز في الاداء العملي والعلمي، بل يلاحظ لدى العديد منهم وجود إخفاق و تدنٍّ ملحوظ في مستوى الوعي الثقافي نتيجة غياب أساليب المطالعة والبحث المعلوماتي أثناء مرحلة التخرج وبعدها أحد أهم أدوات الارتقاء بالمهارات، لذا كان لمجلة (شباب الجوادين) وقفة لتبيان الرأي في أسباب تدني مستوى الثقافة والوعي العلمي لدى بعض الشباب مقارنة بزيادة نسبة حملة الشهادات العلمية منهم في البلد للوقوف على بعض السبل والحلول وتبيان الأسباب، وكان لنا لقاء مع بعض الشخصيات المهتمة ممن لهم باع في مجال الثقافة والتعليم.

الشروع في البناء الداخلي:

أ.م.د سعيد غني نوري

التدريسي أ.م. د سعيد غني نوري/ علم النفس / جامعة ميسان:

عندما نتكلم عن عملية البناء أو الترميم لمجتمعنا الذي ساد فيه الفقر والجهل والتدني في المستوى الثقافي والعلمي والمهني بين افراده وتحديداً بعد زوال النظام البائد بعد عام ٢٠٠٣ م، وبالرغم من زيادة المؤسسات التعليمية والحكومية والأهلية أي بمعنى آخر زيادة نسبة واعداد الحاصلين على الشهادات الجامعية الأولية والعليا في البلد من حملة الماجستير والدكتوراه من شريحة الشباب، إلا أن استنفار الجهود والطاقات الشابة للنهوض بمستوى البلد من جميع النواحي للتخلص من هذه المرحلة السلبية من تاريخ الوطن لم يكن بالمستوى المطلوب مقارنة ببلدان أخرى شهدت تقلبات سياسية، فإن ضروريات عملية التطور والبناء لأي بلد مقرون بتوجيه طاقات الشباب فيه وفق مستوى ثقافي عالٍ لغرض تهيئتهم لإدارة مفاصل الدولة، وسنبين أهم أسباب تفاوت وتدني المستوى المهني والعلمي والثقافي في الوسط الشبابي مقارنة بزيادة عدد الجامعات والمؤسسات التعليمية.

١. السياسة الحكومية المؤسساتية الخاطئة، كشيوع الفساد المالي والإداري الذي عم أغلب المؤسسات التربوية والثقافية.

٢. البطالة المقنّعة: فالكثير من الخريجين وحملة الشهادات الأولية والعليا مازالوا في عداد العاطلين عن العمل وبنسب أكثر من المعتاد في بلدان أخرى نتيجة شيوع ظاهرة المحسوبية لأجل التوظيف على اختيار ذوي الكفاءة، مما أدّى إلى غياب الكوادر المعرفية الرصينة.

٣. ضعف مستوى التعليم في البلاد بسبب غياب الرقابة عن المؤسسات التعليمية.

٤. زيادة معدلات هجرة الشباب خارج الوطن بحثاً عن العمل.

٥. عزوف الشباب عن القراءة والمطالعة الصحيحة الهادفة التي تلبّي طموحاتهم المستقبلية.

٦. عدم استثمار المواقع الإلكترونية والإنترنت بالشكل الصحيح الهادف.

٧. قلة المنتديات الثقافية والعلمية وكثرة المنتديات الترفيهية وصالات اللعب واللهو.

٨. عدم تفعيل المؤسسات المعنية بتطوير الشباب فكرياً وثقافياً وتنموياً كوزارة، كونها المؤسسة المعنية الاولى بدعم الشباب.

٩. توالي الحروب والمواجهات العسكرية والنعرات الطائفية أدت إلى تخندق بعضهم وانعزاله عن باحة العلم.

١٠. الحرب الناعمة والدعاية المغرضة التي تقودها الماسونية العالمية ضد البلدان العربية ولاسيما العراق، فالعديد من الشباب أخذ يجذّف بأفكاره بعيداً عن جادة التبصير الديني الذي تنهض به المرجعيات الدينية.

ولابد أن نترك تساؤلاً (متى يتم الشروع في البناء الداخلي للإنسان العراقي وخصوصا الشباب لتحصل على البناء الخارجي الصحيح في بناء الدولة؟).

تطوير مخرجات التعليم الاساسي والعالي:

م. داود سلمان الخفاجي

الباحث م. داود سلمان الخفاجي/ طالب دكتوراه/ تخصص تربية بدنية:

إن بناء أي مجتمع بشكل سليم يتطلب تضافر جميع الجهود المجتمعية، وبالأخص الفئة الشابة من كلا الجنسين تحديداً (الخريجين) منهم، فهم يمثلون طاقة متجددة وهم من يتسلم الراية من الجيل الذي سبقهم لإكمال المسيرة والنهوض بمستوى البلد وبهم تتم عملية التطور والبناء، ولا بد من تمتع هذه الفئة الناظرة بمستوى ثقافي عالٍ يؤهلهم إلى تولّي المناصب الإدارية والفنية والعلمية في الوطن، فهل يتحقق هذا الأمر في وطننا في ظل عزوف شريحة من الشباب عن كل ما له صلة بالمعرفة والثقافة في ظروفنا الحالية؟.

من المعلوم أن انعكاسات ضعف مخرجات التعليم الأساسي على التعليم العالي وما يترتب عليه من إشكاليات عديدة، منها عدم القدرة على الاستيعاب العلمي، إضافة إلى أن الطالب يكون غير متمكن من نفسه من خلال امتلاك الأدوات المعرفية، وبالتالي لا يظهر تفاعلاً مع المحاضرات الجامعية لوجود هذا الضعف وينكفئ على نفسه رغم وجود الحاجة إلى الحوار والمشاركة والتفاعل باعتبار ذلك جزءاً مهما من العملية التعليمية.

اهم اسباب انحدار المستوى المهني والثقافي وقلة العطاء لدى بعض الشباب العراقي والخريجين تحديدا هي:

١. امتناع الشباب عن القراءة فاغلبهم يشعرون أن مستقبلهم مجهول في البلد.

٢. عدم استثمار الشباب (الخريجين) للإنترنيت بالشكل الصحيح.

٣. بما أن اغلبهم عاطلون عن العمل فإن ارتفاع أسعار الكتب يشكل عبئاً على مورد هؤلاء الشباب.

٤. ضعف مستوى التعليم في المدارس العراقية مما ادى إلى تذبذب المستوى في القيادة والشخصية لدى العديد من الخريجين.

٥. كثرة وجود المنتديات الشبابية التي لا تأخذ على عاتقها تنشيط فكر الشباب وتجديده بالشكل الذي ينسجم مع تقاليدنا المجتمعية.

وجهة نظر

لا خلاف في أن الوزارة المعنية بهذا الشأن هي وزارة الثقافة، لكن ليس لها دور جِدّي ملموس كمؤسسة تهتم بدعم الطاقات الشبابية، إذ أنها تهتم بإقامة بعض المهرجانات والفعاليات

التي غالباً لا تخدم الثقافة الشبابية بحلول واقعية.

لا بد أن يُعطى للأديب والمثقف فرصة أكبر للقيام بدوره الفاعل تجاه الشباب وتوفير رؤوس الأموال اللازمة لإقامة مؤسسات ثقافية تعنى بهم، إلى جانب تفعيل دور النظام التعليمي المهم في نشر الثقافة، والذي يحتاج إلى دعم من منظمات محلية وحكومية.

إن الانحدار في المستوى الثقافي هو ليس وليد اليوم بل ظهر في العراق بعد الحرب العراقية في حقبة الثمانينيات وما صاحبها من تدهور في المستوى الاقتصادي والاجتماعي، ثم بعدها تدهور آخر أشد وطأة وهو فرض الحصار الاقتصادي في التسعينيات الذي زاد الوضع حدة وسلبية في ثقافة الشباب.

الخروج من ضيق الأفق العلمي:

حوراء البغدادي

حوراء البغدادي /دبلوم تقنيات موارد:

حقيقة واجهْتُ بعد تخرجي عقبة حصولي على مهنة ملائمة، إذ لم تتح لي فرصة عمل لا في مجال تخصصي الدراسي أو غيره، ولاحظت كذلك معاناة الكثير من الخريجين أقراني أيضاً يبحثون عن فرص تعيين في المؤسسات الحكومية حصرا وفي مجال تخصصهم، ويعلّقون طموحاتهم في وجود فرصة لهذا التعيين، وقد اخذ الخمول الفكري مجراه في ذهنيتهم، وجعل العديد منهم لا يفكرون بالبحث عن فرص للعمل في القطاع الخاص نتيجة طلب الأخير c.v وهم واقعا لم يستمروا فترة ما بعد التخرج بتطوير القدرات المعرفية، وكما أن الطاقة والميول المعرفي وإن كان في غير التخصص الجامعي أو المهني له أهمية في الخروج عن حيز ضيق الأُفق في التفكير، والحمد لله لدي قناعة بأن الغد أفضل بأذنه تعالى، وإن استغلال الوقت ضرورة في تطوير القدرات بعد مرحلة التخرج لذا أخذت على عاتقي مهمة تطوير معلوماتي في مجال الحاسوب واللغة الإنكليزية لجعلها ضمن السيرة الذاتية من خلال الدورات التأهيلية التي سجلت فيها، ودخلت دورة في تعلم اللغة الفارسية، ولدي بعض الاسباب حسب اطلاعي العلمي على أسباب ظاهرة تدني المستوى المعرفي:

أولاً: غياب التخطيط الاستراتيجي المهم في إعداد الكوادر التي تحتاجها مؤسسات الدولة.

ثانياً: ضعف معايير التعليم الحكومي والخاص في آلية قبول الطلبة الشباب للجامعات والمعاهد حسب استعدادهم النفسي ورغبتهم في التخصص.

ثالثاً: تغييب مفاهيم العمل والوقت والكفاءة والإنجاز والجودة والنوعية عن العقل الجمعي الشاب، وانتشار ثقافات أُخرى سببت البطالة المقنّعة للكثير منهم في محيط المجتمع.

رأي مجلة شباب الجوادين

❖ من حقوق الأبناء الشباب على ذويهم الإعانة ووضعهم موضعاً صالحاً في العمل وتشجيعهم على تلقّي العلم، إذ جاء عن النبي الاكرمﷺ في وصيته للإمام عليؑ قوله: (يا عَلِيُّ حَقُّ الوَلَدِ على والِدِهِ ان يُحْسِنَ إسْمَهُ وأدبَهُ ويَضعه موضعاً صالحاً)[1].

❖ لا بد أن يخلق الأبوين والأسرة التربوية حسّ الاستعداد والكفاءة لدى الأبناء منذ وقت مبكّر، أي قبل مرحلة الشباب اذ جاء في الأبحاث» عن أهمية ذلك الأمر في تطوير الأداء الفردي وفق المهارة:(الكل يجمع على الاعتقاد القائل بان الاستعدادات والكفاءات تظهر وتتميز بسرعة بعد مرحلة البلوغ، وهناك استعدادات تظهر قبل أوانها ففي البداية تبرز الكفاءة الميكانيكية التي تظهر بواسطة المهارة الفنية)[2].

❖ ضرورة أن يفصل الشاب بين فكرة اجتهاده في تحصيل التخصص العلمي لخدمة غرض دنيويّ مثل رغبته في الحصول على المال، وبين أهمية تقلد العلم لأجل رفعة شأنه وتعزيز مكانته المجتمعية، فنيل المرتبة الوظيفية عن جدارة العمل تعني تعزيز الثقة بالنفس كما بينه الباحثون: (إن العمل واختيار العمل لهما دور مباشر في إثبات شخصية الشباب، لأنهما يدلاّن على تحرّر الشاب واستقلاله ومقدرته على مواصلة حياته معتمداً على نفسه، والشاب يسعد ويستمتع بأول مال يستحصل عليه من عرق جبينه، وهذا ما يزيد ثقته بنفسه ويدفعه لبذل المزيد من السعي والمثابرة)[3].

---

(١) أسد الغابة، ج٢، ص٢٦٩.
(٢) الشاب بين العقل والعاطفة : محمد تقي الفلسفي، م٢، ص٣٢٣
(٣) الشباب بين العقل والعاطفة: محمد تقي الفلسفي، م٢، ص٣١٣.

العتبة الكاظمية المقدسة
تقيم دورات تقوية دراسية لطلبتنا الاعزاء

❖حسن شاكر الجبوري

تزامناً مع موعد أداء الامتحانات النهائية للمراحل المنتهية أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الإدارية ـ وحدة التأهيل والتطوير برنامجاً خاصاً للمذاكرة، وإقامة الدورات المُكثفة لمراجعة جميع المواد الدراسية لطلبة الصفوف المنتهية في المرحلتين الإعدادية والمتوسطة وذلك استعداداً لأداء الامتحانات النهائية، حيث جرى خلال هذه الدورات استضافة نُخبة من الأساتذة التربويين الأكفاء في جميع الاختصاصات العلمية المختلفة.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه المبادرة المباركة إلى دعم عوائل الطلبة من ذوي الدخل المحدود والحَدِ من ظاهرة التدريس الخصوصي، والحرص على توفير الأجواء الدراسية المناسبة والرعاية التامة والخدمات اللازمة وتحفيز أبناءنا الطلبة على استثمار جهودهم وأوقاتهم في مراجعة المواد الدراسية ومذاكرتها استعداداً لأداء الامتحانات النهائية، وعن طبيعة هذه الدورات والغاية المرجوة من اقامتها من قبل الجهات المختصة في العتبة الكاظمية المقدسة تحدّث المشرف على وحدة التأهيل والتطوير السيد مالك فخري امين قائلاً: تقيم الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة دورات التقوية الدراسية السنوية لطلبة المراحل الدراسية المنتهية وذلك سعياً منها للمساهمة في النهوض بالمستوى العلمي لطلبتنا الأعزاء وكذلك تأهيلهم لأداء الامتحانات النهائية وتنمية مستواهم المعرفي وإلمامهم بمفردات المناهج الدراسية على يد أساتذة متخصصين اكفاء تم التنسيق معهم ووضع جدول يلقون فيها محاضراتهم العلمية على الطلبة في القاعات الدراسية لوحدة التأهيل والتطوير التابع لقسم الشؤون الإدارية في العتبة المقدسة، ويجري اختيار هؤلاء الأساتذة بشكل دقيق على أساس الكفاءة لضمان ايصال المادة الدراسية المنهجية للطلبة بشكل صحيح، وبالنتيجة يمكن من خلال هذه المبادرة التخفيف عن كاهل ذوي الطلبة من الناحية المادية ويجنبهم الاستعانة بالتدريس الخصوصي كون أن هذه الدورات تقيمها العتبة المقدسة مجاناً فضلاً عن توفير المستلزمات التي تسهم في راحة الاساتذة والطلبة الأعزاء، ختاماً نسأله تبارك وتعالى أن يوفق الجميع لمرضاته.

في الساق ذاته أشاد أستاذ مادة الفيزياء لمرحلة السادس الإعدادي (حميد نعمه) بهذه المبادرة الكريمة قائلاً: إنها مبادرة رائعة قدمها خدمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام لأبنائنا الطلبة من خلال توفير فرص للطلبة لزيادة إمكانياتهم في الدراسة والمذاكرة ورفع مستواهم العلمي.

وبصفتي أحد الأساتذة الذين يشاركون منذ اكثر من خمسة أعوام في تدريس مادة الفيزياء لمرحلة السادس العلمي أحاول جاهداً عند دخولي إلى قاعة المحاضرة في رحاب الإمامين عليهما السلام أن أبذل قصارى جهدي وأوظف كل ما لدي من معلومات لأقدمها لطلبتنا الأعزاء.

أما مدرس اللغة الانكليزية (واسط عبد علي) فقد بين هو الآخر أثر هذه الدورات المهمة قالاً: إن لهذه المبادرة التعليمية الأثر الكبير على مستوى الطلبة الذين يواظبون على حضور المحاضرات في العتبة الكاظمية المقدسة، وبدا واضحاً لنا كمتخصصين في مجال التربية والتعليم تطور مستواهم العلمي لهؤلاء الطلبة واستعدادهم لخوض تجربة الامتحانات النهائية للمراحل المنتهية، لا يخفى على كل من حضر إلى هذه الدورات المُقامة في العتبة المطهرة حجم الدعم الذي توفّره العتبة المقدسة من استضافة أساتذة أكفاء وتوفير بيئة مثالية للتعلّم شامله لكل ما يحتاجه الدارس لإتمام مهمته الدراسية،

إني كأحد الأساتذة الذين دأبوا على إعطاء المحاضرات تحت خيمة ورعاية العتبة الكاظمية المقدسة أشعر بالفخر والامتنان للعتبة المقدسة ولخَدَمتها الذين يسعون لتقديم كل جهده لتحقيق الهدف المنشود وهو تلبية حاجات أبنائنا الطلبة.

الشاب العراقي ما له وما عليه

٣

الإنترنيت

د. صلاح جواد علي شبر / تخصص أمراض مجتمعية

نحاول في هذه الحلقة طرح القضايا التي تحتاج إلى بحث وتفهّم من قبل كل الأطراف المعنية بحالة الشباب في العراق، فنحن نسعى لتأمين أوضاع الشاب العراقي وتبصيره بكل تبعات قراراته وخطواته وممارساته الفكرية والسلوكية في الحياة وما يجب عليه من تحدٍ للمصاعب، فالمجتمع ومراكز الدين ومراكز الرياضة والأبوان والمدرسة والإعلام كلها تتشارك في مسؤوليتها بما يخص حالة الشباب العراقي.

ويعد الإنترنيت أحد أهم وأخطر عامل من عوامل انحراف سلوكيات الشباب، كما أنه من أهم الوسائل التي تجذب الشاب إلى استقاء مبادئ الثقافة والعلم، وهذه الثورة من المعلومات التي وفّرها الإنسان إلى أخيه الإنسان تعتبر طفرة كبرى في علم التواصل بين شعوب الأرض.

وفي العراق بعد التغيير في النظام السياسي والإنفتاح الذي حدث على العالم بعد عام ٢٠٠٣م نتيجة إتاحة وسائل الاتصال -الإنترنيت- وإتاحة منفذ التواصل الاجتماعي، وأصبح أمر لا يستغني عنه أي شاب عراقي سواء أكان أمياً أم متعلماً أم غيره، وهذا الوسط وما أثر من نقل المعلومة التي وفّرت للشباب كل ما تطمح إليه نفوسهم في إشباع رغباتهم التي يحرصون على الحصول عليها. رغم إن أهمية ذكر بأن نسبة مستخدمي الإنترنيت في العراق عموما هو ٢٣٪، وهذا معناه بأن جيل الشباب هم فقط من يستعمله دون كبار السن وهي نسبة متدنية مقارنة ببقية الأقطار العربية.

الشاب العراقي طموحه أن يشعر بأنه يمتلك تأميناً لحياته (Security) في الدراسة والتوظيف والسكن والعائلة، وهذه الأمور بدأ يبحث عنها في عالم الإنترنيت، وهو العالم الذي يفسح أمامه ويُمنّيه بوعود مختلفة بعد أن يدفعه إلى الهجرة خارج العراق والبدء بمستقبل جديد، كل ذلك يحدث في ظل دولة لا تمتلك برنامجاً للشباب في بثّ روابط الوطنية مع العراق، ولا وسائل تشعره بضرورة خدمة الوطن، فترى الشاب على الدوام يمسك بيده الهاتف وهو يبحث عن فرص من هنا وهناك.

ويعاني اليوم الآباء بأجمعهم من مشكلة التعامل مع الشباب في إدارة رؤيتهم لعالم الإنترنيت، فمن المستحيل اليوم منع الشاب أو الشابة أن لا تتواصل على شبكات التواصل الاجتماعي، بل صار ذلك جزءاً من حياة الجميع،

وإن منعته العائلة عن ذلك فإن هنالك ألف طريقة وطريقة في الحصول على النت، من الشارع ومن الصديق ومن المدرسة وما إلى ذلك.

في العموم آباؤنا لا يعرفون كيف يديرون رغبات أبنائهم في التعامل مع عالم النت، فقد رأيت آباءً كثيرين يمنعون أبناءهم منعا باتا، وآخرين رأيتهم يجلسون إلى جوارهم لمراقبتهم وما إلى ذلك، وفي الحقيقة كل ذلك لا يؤدي الغرض ولا يحقق ما يرمي إليه الأبوان.

إذن كيف يتم التعامل مع هذه المشكلة الكبرى؟ يتم التعامل معها بمقياس الطبيعية، وهذا معناه أن نبني شبابنا منذ الصغر على أنه يمتلك الحرية في الإنحراف ولكنه لا ينحرف بسبب قوة العوامل الفكرية والدينية والأخلاقية، فمن الخطأ أن نُحذّر أبناءنا ونخوفهم من العمل السيئ بتخويفهم من جهنم فحسب، بل أن أسلوب بث روح الاعتماد على الذات والثقة بالنفس والتورع عن كل ما يسمى رذيلة هو الطابع العام الذي يتمكن به الشاب من معرفة حدود تعامله مع الأنترنيت ومع ما يعرض فيها من مشاهد لاأخلاقية.

إنه لمن المهم جدا أن تتبنى الدولة برنامج تعليم الكومبيوتر والإنترنيت في المدارس الثانوية، وربما الأفضل من مرحلة السادس الابتدائي ثم توجيههم إلى محاسن ومخاطر هذا العالم من المعلومات، فقد يمكن ان نعلمهم كيف يمكن توجيه الإنترنيت نحو الخير وليس نحو الشر، كما هو الأمر في المدارس الغربية عندما يطلب من كل طالب في المرحلة الابتدائية السادس أن يقدم بحثا يستقيه من الإنترنيت حول موضوع ما، ولهذا يتم أخذ الطلاب إلى المكتبات العامة أو مكتبة المدرسة لتعليم الطالب كيف يتم استخراج المعلومة المطلوبة، وفي أثناء ذلك يتم تحذيرهم من خطورة المواقع غير المفيدة، هذا بالإضافة الى نصوص القانون في معاقبة من يتعاطى مع هذه المواقع.

فنرى ان ما بني في ذهن الشاب العربي بأن الإنترنيت هو للتسلية واللعب واللهو وليس للبحث والتعلم، وكما ان مدارسنا لازالت قديمة في الطرق التعليمية والمناهج التدريسية، وجيل الآباء الحالي ربما أكثر من ٨٠٪ لا يعلم ولا يعرف ماذا يعني الإنترنيت، وكيف يتم تشغيل الجهاز وما إلى ذلك، كما أننا لا نجد في موجهينا الدينيين من بحث فيما يخص الخطورة التي تواجه الشاب الذي ليس له أية خلفية عن خطورة الإنترنيت، بقيّ موجهونا الدينيون ملتزمين بالقديم في نقل الصورة التي هي مطلوبة أيضا عن واقع ديننا ومذهبنا ولكن التطور أمر مهم لكسب الشباب.

محاسن الإنترنيت

- يعلم الشاب طريقة الحصول على المعلومة.
- يعلم الشاب الثقة بنفسه في الحصول على الكثير مما تتطلبه الحياة.
- يتمكن من خلاله أن يكسب أصدقاء حول العالم مما ييسر له طريق نشر مبادئه الإسلامية التي تتعلق بما نؤمن به من تراث إمامي.
- يتمكن من أن ينقل الجانب الوطني لما يعتقده الشاب.
- يقدم له فسحة من التسلية في ساعات يحتاج الشاب فيها إلى راحة ذهنية.
- يفتح له آفاق التعلم والعمل والدراسة واللغات وما الى ذلك.
- له قدرة في الحصول على المعلومة الدينية المهمة الخاصة بالتشريعات والممارسات كذلك الحوادث التاريخية.
- التعلم على إجراء بحث يقدمه إلى مدرسته أو معهده.
- بيع وشراء الأشياء التي يحتاجها في حياته كالكتب والدينية وكل ما هو نافع.
- الاطلاع على أحوال المسلمين في العالم.

مساوئ الأنترنيت

- الإدمان على مواصلة التسلية فيه وترك الدراسة والواجبات.
- يعطي للشاب حرية ممارسة أعمال غير مناسبة لتديننا.
- يؤثر على صحة الشاب في السهر أو في أي برنامج إدماني مثل الألعاب أو غيرها، وكذلك يزيد السمنة.
- يؤثر على ضعف ارتباط الشاب بالعائلة، فيجد أن المواقع الألكترونية تعوضه عن العائلة
- يقلل القدرة على التواصل الشخصي مع الناس.
- يعوض الشاب عن تساؤلاته التي تثيرها الحياة في ذهنه ويجد في الإنترنيت مجالا لنسيان تلك الأسئلة.
- هنالك ما يسمى بجرائم الانترنيت التي تمارسها عصابات ابتزاز وسرقة فضلا عن الإرهاب الذي تمكن من كسب الشباب الضال من خلال هذه المواقع.

أهم الحلول

- لا يمكن لجهة واحدة أن تقدم وجهات نظرها المدروسة، بل يجب أن يشترك العالم مع ذوي التخصص الإجتماعي مع الدكتور مع كافة النخب العلمية في المؤسسات الحكومية لكي يضعوا حلا لعلاج هذه الظاهرة.
- ولا أرى ان هناك ضير من أن تبادر العتبات المقدسة في تبنّي هذا الموضوع عبر اقامة الندوات لدراسة هذه الظاهرة وتبيان الحلول لها، و الأهم من ذلك هو أن تبادر الجهات الحكومية إلى وضع قوانين تحدد من نوعية البرامج التي يسمح لها أن تشاهد من قبل الشباب.
- وهنالك حل مهم آخر وهو يخص الجانب القانوني الذي يختص بالجرائم الإلكترونية التي من المفترض أن يبادر البرلمان العراقي إلى وضع مواد قانونية تحد من انتهاك خصوصيات الآخرين عبر الجرائم الالكترونية.

ابدأ الانجاز وحقق الامتياز

د. مواهب الخطيب/جامعة وارث الأنبياء عليه السلام

الآن أنت منطلق في طريق تحقيق أهدافك مستعيناً بالله تعالى وبين يديك جدول مخطط الأهداف وقد وصلنا إلى محطة تحديد التاريخ الكلي للهدف، فإذا كان هدفك على سبيل المثال هو «أن تصل إلى منصب معين في وظيفتك» فعليك أن تفكر بطريقة جدية في المهارات التي عليك أن تكتسبها لكي تصل إلى هذا المنصب، وعندها سيكون في مقدورك أن تعرف الوقت الذي ستحتاجه كي تتعلم هذه المهارات، والمشكلة دائماً ليست في الوقت المطلوب لإنجاز مشروع ما ولكن ما تتطلبه هو المهارة المكتسبة، وعليك أن تتذكر دائماً أن وضع تاريخ تحقيق هدف «أو جزء منه» هو أساسي لتحفيزك للعمل، ولكن إذا كان عليك أن تغيره فلتفعل حتى تضع تاريخاً أكثر مناسبة، واستخدم هذا التاريخ لكي تركز على لحظة إنجازك للهدف المنشود، ولكي يقودك ذلك مسرعاً نحو ما تصبو لتحقيقه ونكرر مرة أخرى ينبغي أن تضع تاريخاً نهائياً لعملك بشرط أن تكون مستعداً لتغيير هذا التاريخ إذا احتاج الأمر والتوكيدات في هذه الحالة إنما هي عبارة عن تحدّث إيجابي مع الذات، إذ أننا نعيش جميعاً بواسطة التركيبات أو الأوامر الذاتية طيلة حياتنا، وأحياناً ما نعيش بتوكيدات سلبية مثل «أنني لا أجيد صنع القهوة» أو « أنني لا أستطيع أن أتحدث أمام الجمهور» أو «أنك ذو ذاكرة ضعيفة تنسى كثيراً» وهكذا أن عقلنا الواعي بمثابة البستاني، أما عقلنا اللاواعي «الباطن» فيمثل "البستان نفسه»، وأي شيء نزرعه أو نبذره في بستاننا فهو سيثمر بالتأكيد والأفكار سرعان ما تتحول إلى واقع ملموس إذا ما فهمت جيداً هذه المعلومة فستدرك أننا قد برمجنا عقولنا لكي تفكر بالطريقة التي نفكر بها، وبالتالي لكي نعمل ونتصرف خلال كل السنوات التي مضت علينا، لذا عليك أيها الشاب بالنسبة لكل هدف تبتغيه أن تكتب توكيداً تصيغه على هيئة تصريح بما ستبرمج عليه نفسك، وفي الواقع فإنه يكون من الحكمة أحياناً أن تكتب عدة توكيدات لكل هدف، فإذا كنت على سبيل المثال تود أن تتحمل الناس أكثر فإنك ستكتب قائلاً: « إنني دائماً أتحمل الناس» أو «في كل يوم يمر عليّ أصبح أكثر تحملاً»، والتوكيدات تصاغ بصيغة إيجابية وفي زمن المضارع «الحاضر"، فإذا كنت تريد أن تنقص من وزنك ١٠ كليو حتى يصل وزنك إلى ٦٠ كيلو فقل: «إنني أزن ٦٠كيلو ولا تقدم.. «لابد أن انقص ١٠كيلو من وزني» أو «أنني ثقيل جداً» أو «أن وزني زائد عن الحد، فعقلك الباطن سيتفاعل مع التوكيدات السلبية ويقول لك لا تكن سخيفاً أو لا تحقّر من نفسك لماذا؟ لأنه ينفعل بأسلوب يتناسب مع البرنامج الذي تضعه فيه، وعندما نتدرب على التوكيدات فإن قانون التعزيز يبدأ في العمل، وهؤلاء الذين دائما ما يكررون على أنفسهم أو على الآخرين قولهم: «إنني لا أستطيع أن أتحدث أمام الناس» أو «أنت لا تستطيع أن تتحاور» فهم في الواقع يمرنون أنفسهم على

توكيدات سلبية والذي يؤكدونه لأنفسهم يحدث بالفعل أنهم يفكرون في الفشل ويؤكدونه، لذلك إن قمت بصياغة توكيد إيجابي جديد لنفسك فإن عقلك الباطن في بداية الأمر سيرفقه لأننا جميعاً تم اشراطنا «تعليمنا على أن نحكم على المستقبل من خلال معرفتنا بالماضي»، إنك تعلم جيداً كيف كان أداؤك في الماضي وإذا ما كنت مسّوفاً أو مماطلاً مزمناً «على سبيل المثال» فإنك لاشعورياً سترفض أي توكيد يحثك على العمل، وكيفما كان الأمر فإن المقاومة الكبيرة التي ستجدها داخل نفسك والتي تحول بينك وبين بدء العمل ستضعف وتضعف بتكرارك للتوكيدات الإيجابية إلى أن ينعكس وضعك وتجد أنك لاشعورياً تعمل بأسلوب يتوافق مع توكيدك الإيجابي الجديد الذي اخترته ولهذا السبب عليك أن تستمر في وضع وتكرار توكيدات إيجابية «أنا سعيد»، «أنا قادر على..»، وكما أسلفنا فإن التوكيدات تكون من الصعب قبولها في بادئ الأمر وكل ما عليك هو أن تكررها حتى ترى بنفسك أنها تعمل، ولكي تزيد من كثافتها عليك أن تقولها لنفسك بصوت مسموع وبانفعال «مشاعر قوية» كلما تمكنت من ذلك وبهذه الطريقة ستتعمق التوكيدات الإيجابية داخلك إلى أن تصبح حقيقة وترى أفعالك تتغير وفق هذه التوكيدات، فإذا ما أردت أن تزيد من ثقتك بنفسك فإن توكيدك سيكون «إنني أحب نفسي»، أما إذا كان هدفك هو أن تكسب ما لا أكثر مما تكسبه الآن وليكن ٥٠٠٠٠ دولاراً في العام فليكن توكيدك «أنني اكسب ٥٠٠٠٠ دولار كل عام»، وإذا ما أردت طاقة أكثر وصحة وحيوية أفضل فليكن توكيدك «إنني أشعر بأنني مدهش».

في الماضي ربما كنت تقول لنفسك: «لست بحالة سيئة، لست بحالة سيئة جداً» أو «أنه فقط مجرد حظي»، وانتبه أن يكون هدفك ليس بحلم بعيد عن أرض الواقع كذلك وليس هدفاً ضعيفاً على سبيل المثال إذا كنت تكسب في الشهر خمسة آلاف دينارٍ فلا يكن حلمك أن تكسب٥٥٠٠ دينارٍ، وكذلك لا يكن حلمك أن تكسب ٥٠ ألف دينارٍ، وإذا كنت مصاباً لا سمح الله بعشرة أمراض فلا يكن حلمك أن تصبح بطلاً رياضياً عالمياً بل تدرج في الحلم ولتكن بدايته أن تشفى من أغلب أمراضك وهكذا ولا تنسى أن تستعين بالله فهو نعم المولى ونعم النصير.. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

تحقيق الامتياز

التميّز الاجتماعي هو هدف يسعى له الكثيرون، ولكن الطريق امامهم يكون طويلاً إلا أنه في حقيقة الأمر من أبسط واقصر الطرق، إلا أنه يحتاج إلى المثابرة والعزيمة والتحمل وشيء من الشجاعة وهذه الصفات التي يمكن أن يتميز بها من يبحثون عن التميّز في الاوساط الاجتماعية:

الصدق

هو من أهم صفات النبلاء فلا نبل لكاذب أو خائن وهو يعني أن تكون صادقا مع نفسك أولا ثم مع الآخرين وأن يظهر منك الصدق في كل أقوالك وأفعالك وتصرفاتك، فظهور الكذب يقلل من قدر صاحبه وبالتالي يسقطه من أعين الآخرين.

الجمال في الأفعال و الأقوال

وهي تعني أن تكون كل أفعال الشخص تصطبغ بالجمال في القول والتعبير والمواقف والمظهر العام وفي كل ما يجب أن يبدو جميلاً.

التفكير الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة

فالإنعزال عن المجتمع يؤخّر الشخصيات، وكل ما كان العمل الاجتماعي الذي يقوم به ضخماً كل ما كانت مكانته ضخمة والعكس صحيح.

الترفّع عن إظهار الخلاف مع الآخرين

واعتبارها أمراً شخصياً لا يحق للآخرين الاطلاع عليه، ولا يظهر ما يشير إلى ذلك من القطيعة والهجر، إلا في حال كون الخلاف على قضايا اجتماعية حساسة وذات طابع إصلاحي عام في المجتمع كالتعدي على الأعراض والشعائر والرموز العلماء.

الوقوف على مسافة واحدة

في القضايا الشائكة التي لا يكون طرفاً فيها لا من قريب ولا من بعيد، و عدم التدخل في الشأن الخاص للآخرين إلا عند طلب ذلك.

اتخاذ المواقف المناسبة

و تسجيل الحضور المؤثّر فيها وعدم التراجع خصوصا في القضايا المصيرية، مع القبول بالحوار والنقاش فيها وتقبل أراء الآخرين والاستماع إليهم فلعلك تكون مخطئاً ولعلهم يتفهّمون وجهة نظرك.

التضحية والتنازل بالرأي

وعدم الإصرار على الرأي الشخصي، ولا يعني تقديم الآخرين تقديم من لا يقّدم غيره فمثل هذا الشخص يجب معاملته بالمثل.

الاحترام و إظهار الاهتمام بالآخرين

فاحترام آراء الآخرين يدعوهم إلى احترام أرائك، ورفضها يقابل بالمثل.

الثّقافة العامة والإطلاع الواسع

إبداء وجهة النظر فيها وفق التحصيل العلمي المتقدم.

التواضع

فالترفع على الناس ينفر الآخرين ويبعدهم ويزرع في قلوبهم الكره لذلك المتكبر ولا قيمة لشخصية يبغضها المجتمع.

العفو و التسامح

هما صفتان يجب أن يقوم بهما من يبحث عن النبل، مع مراعاة الحسم والبت في بعض الأمور، خصوصا تلك التي تحتاج إلى وقفة حازمٍ حكيم، فمن يملأ قلبه بالأحقاد حتى لو كان على حق فقد أضاع شطرا من قلبه بذالك السواد و ظهر ذلك السواد على شخصيته أمام الآخرين.

حوار في التقليد

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

جاءني جاري متحمساً كثير الاسئلة والإشكال على الاستدلال الماضي في الجلسة الاولى فقال بعد السلام مباشرة: إن الاستدلال بآية النفر[1] على جواز التقليد خطأ لأن الآية تتحدث عن الاخذ من المعصوم ﷺ، والأخذ من الواسطة بين الناس والمعصوم فهي تدل على حجية خبر الثقة، وتتحدث عن النقل عن المعصوم وهذا ما لا نختلف فيه، إنما نقطة الخلاف في الأخذ عن غير المعصوم، قلت: إن الآية تقول لا يصح نفر المؤمنين كلهم لطلب التفقه في الدين لما في ذلك من حرج، فينتج من ذلك عدم وجوب ذلك، ويطرح القرآن الكريم بديلاً وهو نَفر طائفة من كل فرقة، وعندما تتفقه هذه الطائفة يكون واجبها إنذار بقية الفرقة وواجب باقي الفرقة الأخذ من الطائفة المتفقّهة، وبالتالي يتفقّه كل المجتمع، قاطعني قائلاً: كلامك صحيح إذا كان النفر للمعصوم، قلت: إن النفر وهو الخروج ينطبق على الالتحاق بالمعصوم للأخذ منه، لكنه لا مانع من انطباقه على غير هذه الحالة لأن القرآن الكريم ذكر غاية النفر (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين)، و التفقه تارةً يكون بالأخذ المباشر من المعصوم إن أمكن ذلك، وتارةً أُخرى يكون بطريق آخر إذا لم يتمكن المكلَّف من الوصول إلى المعصوم كما في عصر الغيبة الكبرى، بل أزيد من ذلك أن هنا الباب مفتوح حتى في زمن المعصوم وبإذنه كما مر علينا من أمر الإمام الباقر ﷺ لأبان بن تغلب بالجلوس في مسجد المدينة وإفتاء الناس، وإرجاع بعض أصحابهم للفقهاء بعد شكواهم بأن شقتهم بعيدة وصعوبة الوصول إلى الإمام المعصوم، هنا سكت جاري ولا أعرف معنى لسكوته أهو لأنه اقتنع أم لا، لكنه لا يستطيع الرد فساد الصمت لحظات وشققت جدار الصمت بقولي: إن بعض المفسرين يحمل صدر الآية (وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّة) هو الخروج الجمعي للجهاد في سبيل الله، ويحرّض على إبقاء من يتفقّه في الدين حتى أيام المواجهة مع الأعداء مما يصور حرص الإسلام على التفقه في الدين وجعله في مصافّ الجهاد، يقول الإمام الصادق ﷺ: (ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا)[2]، ومشكلة شبابنا اليوم هو عدم التفقّه في الدين على الأعم الأغلب، وهنا أدار دفة الكلام بقوله: إن أهل الذكر هم أهل البيت ﷺ وحدهم لا يشمل غيرهم حتى يسأل من لا يعلم من غيرهم وقد ذكرت حديثاً عن الإمام الصادق ﷺ أن فسّر الآية بهم فقال: (إيّانا عنى)، فقلت: إن الأخْذ عن أتباع أهل الذكر هو اتباع لهم وذلك توسّع بعض المفسرين بمعنى أهل الذكر ليشمل كل أهل الاختصاص، وذكر الأئمة ﷺ من باب ذكر أبرز المصاديق وليس المصداق الوحيد، خاصة إذا جمعنا إرجاعهم شيعتهم لفقهاء أصحابهم، ومن المعلوم أن الأخْذ من هؤلاء الفقهاء هو أخذ من الأئمة ﷺ، فقاطعني قائلاً: كلامك الأخير غير مقنع، فقلت ضاحكاً وكلامي الأول قال: مقنع جدا، قلت: إن ذلك يكفي فوجود دليل واحد على مسألة يكفي ولا يحتاج إلى دليل ثاني، فإن كان الثاني ضعيفاً فلا يضر ذلك بالدليل المقنع، فلم يجب على ذلك بل دخل موضوعاً آخر وإن كان ورد أصله في الجلسة السابقة قائلاً: إن أدلة الأحكام تنحصر بالكتاب وسنة المعصوم، وليس منها سيرة العقلاء التي تنصّ على رجوع الناس إلى أهل الاختصاص، قلت إن السيرة العقلائية وحدها ليس بدليل مقابل الكتاب والسنة بل هي كاشفة عن السنة أحياناً، وذلك إذا انظم لها عدم ورود ردع من الشارع عنها مما يدل على أمضائها، فلو كانت مخالفة للشرع لنهى عنها قال: يحتمل أنه نهى عنها ولم يصلنا، قلت: لابد أن يكون الردع بمستوى استحكام السيرة عند الناس في زمن المعصوم ولو كان لبان ولو بعضه وهو حسب الفرض كثير، فقال جاري مازحاً: ذلك صحيح وإن لم نفهم ما تقول ثم استأذن وانصرف فودعته داعياً له بالهداية.

(١) سورة التوبة: الآية ٢٢.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج١٠٨، ص١٩.

فتوة الخليل عليه السلام

لم يعتن القرآن الكريم في قصصه بزمن الحدث لأن ذلك لا مدخلية له بغاية القصة القرآنية، لكن عندما تتوقف معرفة القصة على زمن الحدث يُذكر، ففي قصص إبراهيم الخليل عليه السلام هناك ذكر لذلك مثل طلب إبراهيم الخليل عليه السلام الإمامة لذريته بعد الجعل الإلهي للإمامة(قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتي)[1]، مما يساعد على فهم أن الإمامة المعطاة للخليل عليه السلام هي غير النبوة المعطاة له في بداية عمره، وكذلك الاستغفار لوالديه بعد بناء الكعبة مع إسماعيل عليه السلام الذي ولد في أواخر حياته، يفسر أن التبري من الأب في أول حياته (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهيمَ لَأَوَّاهٌ حَليمٌ)[2] هو غير الوالد الذي يطلب له المغفرة في أواخر عمره (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي وَهَبَ لي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَميعُ الدُّعاءِ *رَبِّ اجْعَلْني مُقيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتي رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ *رَبَّنَا اغْفِرْ لي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ)[3]، و يحدثنا القرآن إن مواجهة الخليل عليه السلام للأصنام وعبدتها كان مبكراً، ففي يوم عيد وبعد انتهائه رجع عبدة الأصنام إلى أصنامهم كي يؤدوا طقوس العبادة فوجدوا تلالاً من الأحجار المتراكمة هي بقايا آلهتهم التي يعبدونها إلا كبيرَ الأصنام وقد عُلقت عليه آلة التكسير (الفأس)، عندما رأوا هذا المنظر اتجهت أصابع الاتهام إلى من يذكر الأصنام دائماً بشر (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)، والواقع أن الفتوة المذكورة تكتنز كل معاني الرجولة والشجاعة والتحدي والمواجهة، فهي تذكر شباب الخليل عليه السلام وفي الروايات أنه لم يتجاوز الستة عشر عاماً من عمره، ولكن من الواضح أن عبدة الأصنام لا يريدون هذه المعاني يقيناً إنما يريدون تحقير الخليل عليه السلام بوصفه بالفتوة أولاً بمعنى عدم اكتمال العقل أولاً، وعدم معروفيته ثانياً فقد ذكروا أنه (يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)، وهو لون من ألوان تحقير الأعداء بوصف العدو بعدم المعروفية، وطلبوا بعد ذلك إحضار الناس ليشهدوا (قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ)[4]، واختلف المفسرون بتفسير الشهادة هنا فقال جماعة: ليشهدوا على عِداء الخليل عليه السلام للأصنام لتثبت إدانته، ورأى آخرون أن تجميع الناس لمشاهدة جزاء من فعل بأصنامهم ما فعل، وكان ذلك مكسب للخليل عليه السلام إذا ظَهَرت معجزته بحضور جميع الناس، إذ جُعلت عليه النار برداً وسلاماً أمام الآلاف الناس حتى لا يكون مجال للإنكار.

(١) سورة البقرة: الآية١٢٤.
(٢) سورة التوبة: الآية١١٤.
(٣) سورة ابراهيم: الآيتان:٣٩-٤١.
(٤) سورة الانبياء: الآية٦١.

هل أنت كبير ؟

الكاتب الاعلامي: علي البدري

متى يصبح الشاب كبيراً؟

ومتى يدرك الآخرون بأنه أصبح كبيراً؟

لقد كبرت وأريد أن اعبّر عن ذلك إلى الآخرين... لكن كيف ؟

هل أصرخ في البيت...؟

هل أقوم بضرب من هم أصغر مني..؟

هل أعاند وأرفض كل شيء لأثبت بأن لي رأياً وأني أصبحت كبيراً..؟

هل أُدخّن... هل أغير ملابسي... كيف أُصبِح كبيراً.

تساؤلات تدور في ذهني وقد طّبقتُ بعضاً منها إلا أنني وصلت إلى طرق مسدودة، فسرعان ما افهَمُ خطأً وينقلب الأمر عليَّ بأنني أرعن وطائش ومتسيّب لأنني أُدخّن.. وأنا لست كذلك قطعاً.

أريد أن أُفهِمَهُمْ بأني قد كبرت وأشعر بذلك فعلاً..

ولمّا كانت الأفكار تصارع نفسي وتطحنها دخل علينا في الصف مدرّسٌ لطالما كنت أستأنس بكلماته التي أحسّها تخرج من اعماقي أنا وليست منه هو..

وإذا به يسألنا متى يصبح الشاب كبيراً أو كما أسماه هو (متى يصبح الشاب ناضجاً)، ومَرة أخرى يضع أنامله على جراحي ليقول :

إن الإنسان يصبح كبيراً عندما يترفّع عن احتياجاته الشخصية ويفكر بالآخرين ويحمل همومهم فهو أكبر من احتياجاته ليتسع إلى الآخرين وهمومهم.، فترى الطفل أو الصغير يبكي ويصرخ إذا ما أراد شيئاً ولا يسكت إلا حين يُعطى إياه، فهو أسير احتياجاته ورغباته..

ونجد من الشباب من قد كَبُر وأصبح يحمل همومه واحتياجاته ويهتم بملابسه ودراسته ويتابع نفسه ويطورها، وهو بذلك أكبر من سابقه الذي يعيش عالة على أهله ومجتمعه..

ونجد من هو أكبر من الإثنين السابقين..

فنجد شاباً قد تحمّل مسؤلية عائلته بأكملها يساعد والده ويحنّ على إخوته..

ونجد مَنْ هو أكبر من الثلاثة الذين سبقوه، فتراه يحمل مسؤولية أقاربه وأصدقاءه وجيرانه يعود مريضهم ويعطف على فقيرهم ويساعد محتاجهم ..

ونجد شاباً قد حمل هموم بلده وشعبه فيئنّ لجراحه ويترنم بحبه،

ونجد من هو أكبر من كل الذين سبقوه نجد شاباً يافعاً يحمل هموم أمته، فقلبه وعقله قد اتسعا ليشملا شعوباً وبلدانا يحمل آمالهم وتطلعاتهم ويتفاعل مع مناسباتهم، إنه أكبر من عمره وأكبر من جسده النحيل وأكبر من احتياجاته ويضحي براحته ويتحمل ما يتحمل لأجل ما قد نذر نفسه له ويتسع قلب هذا الشاب في الدنيا لأجل مرضاة ربه، فكما جاء في الحديث القدسي: ﴿لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن﴾[1]

فهذا هو الكبير وهذا من قد نضج

فهل أنت كبير ؟

(١) عوالي اللئالئ، ابن أبي جمهور الإحسائي ج٤،ص٧.

استراحة الشباب

مفاهيم ومصطلحات

١ السريالية ومعناها ما فوق الواقع، وهو لفظ وضعه (غليوم ابو للينير) في مسرحيته المعروفة باسم (أثداء تيريزياس) التي مُثلت سنة ١٩١٧م، ونشرت سنة ١٩١٨م، ثم انتشر هذا اللفظ في الربع الثاني من القرن العشرين فاستعمله اندريه بريتون وغيره من ممثلي الأدب المسمى بأدب ما فوق الواقع، وقوامه احتقار التراكيب العقلية، والروابط المنطقية المعروفة، والقواعد الأخلاقية والجمالية المألوفة، والاعتماد في الإنتاج الأدبي والفني على اللاشعور، واللامعقول، والرؤى، والأحلام، والحالات النفسية المرضية، ولا سيما حالات التحليل النفسي.

ومعظم أنصار هذا الأدب يبطلون الفرق بين الذاتي والموضوعي، ويؤمنون باللامعقول، ويمدحون التناقض والجنون، ويغوصون على اللاشعور لاستخراج كنوزه، ويتفننّون في وصف الرغبات الجامحة، والأحلام العجيبة، ويتكلمون على معجزات الحظوظ، وظروف الحياة المثيرة، والمصادفات العجيبة[١].

٢ الدالتونية عمى الألوان، أي شذوذ في البصر قوامه عدم القدرة على التمييز بين الألوان، ولا سيما الأحمر والأخضر، وهي منسوبة إلى دالتون (J. Daiton) الذي كان أول من لفت النظر إلى هذا الشذوذ في بحث قدمه إلى جمعية مانشستر الأدبية والفلسفية سنة ١٧٩٤م[٢].

٣ التوافق الاجتماعي وهو قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية، علاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.

٤ التوافق الذاتي ويقصد به قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة، توفيقا يرضيها جميعاً إرضاءً متزناً، غير أنه لا يفيد أن الصحة النفسية تعني الخلو من الصراعات النفسية، إذ لا يخلو إنسان أبداً من الصراعات، إنما تعني القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكم بها بصورة مرْضية[٣].

(١) المعجم الفلسفي: جميل صليبا ج١، ص٦٥٥-٦٥٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥٨.
(٣) أصول علم النفس: أحمد عزت راجح، ص٥١٢.

كلامهم نور

قبسات من أقوال الإمام الجواد عليه السلام:

قال عليه السلام: «توسد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون».

قال عليه السلام: «عِزُّ الْمُؤمنِ غَنِاهُ عَنِ النَّاسِ».

قال عليه السلام: «الْقَصْدُ إلى اللهِ تعالى بالْقُلُوبِ أبْلَغُ مِن إتْعاب الجَوارِحِ بالأعْمالِ».

قال عليه السلام: «مَنْ أَطاع هَواهُ، أَعطى عَدوَّهُ مُناهُ».

قال عليه السلام: «لاتَكُنْ وليَّ الله في الْعَلانيةِ عَدُوّاً لَهُ في السّرِ».

(إنّ أضاعا منهل مورود)[١]

يضرب مثلا للرجل المغشي الكثير الخير، وأضاع: موضع معروف.

(لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ)[٢]

معناه: لا تدهش وتحير صاحبك عما يحتمله ذرعه ويدركه وسعه.

(إنّكَ لا تَشْكو إلى مُصَمِّتِ)[٣]

معناه: يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل بشأن صاحبه، وأصله قول الشاعر يخاطب جمله:

إنَّكَ لا تَشْكو إلى مُصَمِّتِ
فاصبر على الداء الدَّوي أو مُتِ

(١) جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري ص٨١.
(٢) مجمع الأمثال، ج٢/ص٢١٦.
(٣) غريب الحديث: ابن قتيبة، ج١/ص٦١٦.

الإنسان بين
التسيير والتخيير

غفـران كامـل

تعد الحرية من المسائل المهمة واللافتة في حياة الشباب بل عموم بني البشر، فمع سَلب هذا الحق المشاع يغدو الإنسان أداة هامدة لا حياة فيها ولا حِراك يرجى منها، وما أخطر أن يصل الإنسان إلى هذه المرحلة من التوقف والجمود والانزواء، أي يفقد إنسانيته وفعّاليته في الحياة بحيث يضحى إسماً على غير مُسمّى أي إنه يبقى لفظاً بلا معنى، وكأنه خشبة في اليمّ، فما الحرية إلا أيقونة للحياة، وهي من تلهم الفعالية والعمل الدؤوب، وهي بعدُ جزء لا ينفك عن صبغة الإنسان التكوينية، فهو مجبول عليها منذ أن أسعفته اللحظة.

وللحرية أوجه متعددة من قبيل: الحرية مقابل الرِقّ والعبودية، وحرية الاعتقاد، والحرية الشخصية، وحرية الرأي والنقاش، وغيرها من أنواع وأشكال الحرية الإنسانية، إلاّ إننا في هذه العجالة نلقي حزمة ضوء على مسألة حرية الإنسان مقابل الجبر والإرغام، إذ احتدم الجدل حول مفهوم (الحرية في ممارسة الأعمال العبادية) وأُشبعت تلك الجزئية بحثاً وتنقيباً، وقد أُكثر في طرح الاستفهام القائل: هل الإنسان مسير أم مخير؟ إذ ذهبت فرقة إلى أن الإنسان مغلوب على أمره لا حرية له في تصرفاته، فكلّ ما يحدث له هو قُدِّرَ عليه أَزَلاً وسلفاً، بينما قالت طائفةٌ أخرى خلاف ذلك بقرارها بالحرية الكاملة للإنسان ومسؤوليته التامّة عن كل شاردة وواردة في مجمل تصرفاته وأفعاله، بمعزل عن قدرة الله تعالى، إلاّ أن باطن الأمر ومعدنه لا هذا ولا ذاك بل هو ما بينهما، وقد أكّد أمير المؤمنين عليه السلام على حرية إرادة الإنسان بكل جلاء ووضوح عندما قال: (لو كان مسيّراً لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والأمر من الله عز وجل والنهي منه، وما كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المسيء ولا المسيء أولى بعقوبة الذنب من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرية هذه الأمة ومجوسها، أن الله أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلف يسيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً ولم يكلف عسيراً ولم يرسل الأنبياء لعباً ولم ينزل الكتب على العباد عبثاً..)[1]،

وهذا المفهوم الذي أراد أمير المؤمنين عليه السلام إيصاله لنا هو أمر مُؤيَّد قرآنياً، يقول تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)، وحتى الفطرة لا تقر بالجبر بأي حالٍ من الأحوال، فلا معنى بأن يُكافأ الإنسان الصالح بالمثوبة ويعاقب آخر طالح على جريرته وهما مسلوبان الإرادة والاختيار مجبران على الفعل والامتثال، فلا يمتلك أيٌّ منهما حرية انتقاء طريق الجنة أو سلك طريق النار، بل كانا مرغمَينِ على السير في نهجٍ مرسومٍ رغم إرادتهما، وهذا أمر لا يقبله العقل ولا يستسيغه المنطق، كما إنه ينافي ويعارض العدل الإلهي، فيكف يرفع تعالى إنساناً أو يحط من آخر أخروياً وهو لا يملك الإرادة في اختياراته الدنيوية؟ كلا وألف كلا، فالجنة والنار مرهونان بعمل الإنسان المختار، وكما قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ).

وقد ضرب السيد الخوئي (قدس الله سره) مثالاً جميلاً في إيضاح تلك المسألة، حيث قال: لنفرض أن أنساناً كانت يده شلاّء لا يستطيع تحريكها بنفسه، وقد استطاع الطبيب أن يوجد فيها حركة إرادية وقتية بواسطة قوة كهربائية، بحيث أصبح يستطيع تحريك يده بنفسه متى أوصلها الطبيب بسلك الكهرباء، وإذا انفصلت عن مصدر القوة لم يمكنه تحريكها أصلاً، فإذا وصّل الطبيب هذه اليد المريضة بالسلك للتجربة مثلاً وابتدأ ذلك الرجل المريض بتحريك يده ومباشرة الأعمال بها – والطبيب يمده بالقوة في كل آن- فلا شبهة في أن تحريك الرجل ليده في هذه الحال من الأمر بين الأمرين، فلا يستند إلى الرجل مستقلاً لأنه موقوف على إيصال القوة إلى يده وقد فرضنا أنها بفعل الطبيب ولا يستند إلى الطبيب مستقلاً، لأن التحريك قد أصدره الرجل بإرادته، فالفاعل لم يجبر على فعله لأنه مريد، ولم يُفوّض إليه الفعل بجميع مبادئه لأن المدد من غيره، والأفعال الصادرة عن الفاعلين المختارين كلها من هذا النوع، فالفعل صادر بمشيئة العبد، ولا يشاء العبد شيئاً إلاّ بمشيئة الله تعالى[2].

وعوداً على بدء يرى أمير المؤمنين عليه السلام أن الله تعالى هو الذي وهب الإنسان حرية الاختيار ولكن تلك الاختيارات لا تتعدى دائرة الإرادة الإلهية، كما جاء بقوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)، فالحرية ونفي الإكراه مسألة غاصت وفاضت بها الروايات الشريفة والأحاديث المنيفة بل حتى الأدعية المروية عن أهل البيت عليهم السلام عبّرت بكل جلاء على هذا المفهوم الثابت والمتحقق بالوجدان والحس، كما جاء عن أمير المؤمنين قوله: (خلقت لي جسماً وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك وأغضبك وأرضيك..)، بمعنى إنه تعالى أعطى للإنسان كل الأدوات التي تمكنه من ممارسة الأعمال الحسنة أو القبيحة مع قدرته تعالى على منع عباده عن اقتراف المعاصي ولكنه أراد تعالى من الإنسان أن يصل بعقله إلى رضوان ربه، إذا ما عصى فهو قادر على الطاعة وعندها يستحق العقاب، وإذا ما أطاع فهو قادر على المعصية وهنا يستحق الثواب، فالله تعالى أراد أن يعمل عباده بالواجبات ويجتنبوا المحرمات والمحذورات باختيارهم ومحض إرادتهم، مع تبليغهم بالآثار المترتبة على عصيان الأوامر الإلهية أو الامتثال لها، والتحذير من ترك القوانين السماوية وتبشير من أخذ بها.

(١) الفصول المختارة: الشيخ المفيد، ص٧١.

(٢) البيان في تفسير القرآن: السيد الخوئي، ص٨٦.

مسلك ومسلك

❖الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

حدود الحياة مختلفة عند البشر، منهم من لا يتعدى وجوده هذه الحياة الدنيا لأنه يرى أن لا وجود بعدها وكلّ قول غير قوله وهم واختلاق، يستمد زعمه من دعاوى لم تشيّد على دليل وبرهان، ولذا نراه يسلك في هذه الحياة مسالك في جوهرها متباينة إلا أن الجامع فيها وملاكها نفعه الشخصي، لا يبالي من التملق لهذا والتكبر على ذاك، أو مصانعة إنسان ومداهنته والتصرف بفضاضة مع غيره، الخير عنده هو اللذة الشخصية، والشر هو الألم أو ما زاد على اللذة الشخصية.

وصنف آخر دائرة الحياة عنده أوسع من هذه الحياة الدنيا، وما هذه الحياة إلا مرحلة من مراحل الحياة وقنطرة من القناطر إلى المستقر النهائي، يستمد اعتقاده من البراهين الساطعة والأدلة الواضحة، يعتمد على رؤية سليمة في الكون والإنسان أثبتت أن للإنسان غاية يصل إليها، فهو في مسلكه ينتهج ما فُرِض عليه. ولا تكون منافعه الشخصية هي الحاكمة في تحركاته وأعماله ولا يكون هواه هو القائد لسيره، بل القيام بالعدل في كل أحواله و أعماله طبعه، والانحراف عن العدل مخالفا و مناقضا لطبعه و روحه، ينقاد مع الحق والعدل ولو كان على خلاف نفعه أو نفع أبويه أو أقاربه، لا يحمله حب النفع لنفسه أو حب الأبوين والأقربين أن يحرّف الحق والعدل أو أن يتركه، يحتمل العدل ولو أدى إلى مضرته بحاله أو بوالديه أو أقربيه، لأنه ثابت لديه بأن المؤمن بهذا المنهج هو ذلك الشخص الذي لا يعير اهتماما للاعتبارات في مجال الحق و العدل، ويتغاضى عن مصالحه و مصالح أقاربه من أجل تطبيق الحق و العدل.

ولا يعير اهتماما لثروة الأغنياء فتحول بينه وبين الشهادة للحق والعدل وفعله، ولا تُضعفه العواطف والمشاعر التي تتحرك فيه للفقراء والمعوزين فيجانب الحق والعدل ظناً منه أنها من أجلهم، لأنه يعلم أن من خلقهم هو رازقهم وهو أعلم بحالهم، هو يعلم أن صاحب الجاه والثروة والسلطان لا يستطيع إضرار من يتمتع بحماية الله سبحانه، ولا الفقير والمعوز سيبيت جوعاناً بسبب الحق والعدل. هو يعلم أن الظلم في الدنيا ظلمات في الآخرة، مسترشد بما قال النبي الأكرم ﷺ: (.. وإيّاكم و الظلم فإنّ الظلم عند اللّه هو الظلمات يوم القيامة(١))، مستهدياً بقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام: (اتق اللهَ وقل الحقَ وإنْ كان فيه هلاكُك فإنَّ فيه نجاتُكَ، واتّقِ اللهَ ودعِ الباطلَ وإنْ كان فيه نجاتُك، فإنَّ فيه هلاكك(٢)) يعلم أن الآنيات وإن كان نفعها الظاهري عاجل إلا أن الهلاك في آجلها.

إن من أبرز المظاهر التي تعكس حقيقة الإيمان هو حينما يؤثِرُ الإنسان ما يحبه الله تعالى ويرضاه على ما يحبه هو ويهواه، وحينما يكون غضبه لله لا لمصلحته الخاصة، ولا شك أن ترجيح كفة الحق الضار على كفة الباطل النافع هو مظهر من مظاهر قوة الإيمان الراسخ في أعماق النفس؛ ولذا نرى الخطاب الإلهي حينما يشير إلى مسألة السلوك في المواقف والشهادة في الأحكام يخاطب المؤمنين بالله ورسوله وكأن الخطاب خاص بهم ولا يخاطب به عامة الناس وإن كان مراداً لأن النفعيين والمصلحيين في هذه المواجهة أول منهزم لأنه غير معتقد بها قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا(٣)) نعم نرى الخطاب للذين آمنوا لا لكل الناس لأن من يسمع ويتبع هم.

(١) الخصال: الشيخ الصدوق ، ص١٧٦.
(٢) الاختصاص: الشيخ المفيد، ص٣٢.
(٣) سورة النساء : الآية ١٣٥.

مهدويات

قسم بعصره

تلخص سورة العصر - رغم إيجازها- جميع المعارف القرآنية وتجمع شتات المقاصد القرآنية، ففيها تنبيه لما يكون عليه حال الإنسان بعد الدنيا وفي أي دائرة يكون هل هو في دائرة السعادة أم الشقاء؟

ابتدأت السورة بالقسم، والقسم القرآني لا يأتي إلا لأمر خطير ومهم رغم أن ما ذُكر في القرآن كله مهم، فإن القسم القرآني كما يُفهم منه يستهدف مقصدين، الأول، بيان أهمية ما جاء القسم من أجله، والثاني: أهمية ما أقسم به القرآن.

وبتطبيق المقصدين على السورة، الأول، لا يوجد شيء أهم من النفس لدى الإنسان، فإنا لا نجد إنساناً يرضى ضياعها سدى، وهو أمر وجداني لا يختلف فيه اثنان فإننا لو استقرأنا رأي كل أهل الأرض فلن يتخالفوا عليه رغم أن أهدافهم وغاياتهم مختلفة تصل إلى حد التباين بينهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى، إن عمر الإنسان في تناقص مستمر ونفسه ذاهبة إلى الإنتقال من هذا من هذا العالم إلى العالم الآخر فلا بد أن يستثمر حياته.

الثاني، وهو أهمية ما أقسم به القرآن، المفسرون ذهبوا مذاهب في بيان القسم نذكر ثلاثة آراء، قال بعض: إنه كل الزمان لأن تاريخ البشرية المملوء بدروس العبرة. وهو لذلك عظيم يستحق القسم الإلهي. وقال غيرهم: إنه قسم بصلاة العصر، لأهميتها الخاصة بين بقية الصلوات، لأنّها (الصلاة الوسطى) التي أمر الله أن يحافظ عليها خاصة، وقال آخرون: إنه مقطع خاص من الزمان مثل عصر البعثة النبوية المباركة، أو عصر قيام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، و هي مقاطع زمنية ذات خصائص متميزة وعظمة فائقة في تاريخ البشر. والقَسَم في الآية إنّما هو بتلك الأزمنة الخاصّة، وهذا الرأي - عصر قيام الإمام عجل الله فرجه- جاء تبعاً لقول إمامنا الصادق عليه السلام حيث قال: العصر عصر خروج القائم عجل الله فرجه، (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ) يعني أعدانا، إلا الذين آمنوا يعني بآياتنا، وعملوا الصالحات يعني بمواساة الأخوان و تواصوا بالحق يعني الإمامة و تواصوا بالصبر يعني بالعترة.

فعلينا تبعاً لأمر المعصومين عليهم السلام أن نسترشد بما قالوا بتطبيقها في مفردات حياتنا.

موقف وموقف

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن جعفر كتاباً يأمره فيه بالبيعة ليزيد فقال فيه: أما بعد، فقد عرفت إثرتي إياك على من سواك وحسن رأي فيك وفي أهل بيتك، وقد أتاني عنك ما أكره، فإن بايعت تشكر وإن تأب تجبر، والسلام.

فكتب إليه عبد الله بن جعفر: أما بعد، فقد جاءني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من إثرتك إياي على من سواي، فإن تفعل فبحظك أصبت، وإن تأب فبنفسك قصرت. وأما ما ذكرت من جبرك إياي على البيعة ليزيد فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك وأباك على الإسلام حتى أدخلناكما كارهين غير طائعين، والسلام(١).

هذا موقف الحق أمام حكام الجور بينما نرى ضعاف النفوس والنفعيين يرضخون غير مبالين بما يكون. روى التاريخ: إن معاوية قال للضحاك بن قيس الفهري - لما اجتمع الوفود عنده-: إني متكلم فإذا سكت فكن أنت الذي تدعو إلى بيعة يزيد وتحثني عليها، فلما جلس معاوية للناس تكلم فعظّم أمر الاسلام وحرمة الخلافة وحقها وما أمر الله به من طاعة ولاة الأمر ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة وعرض ببيعته فعارضه الضحاك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين إنه لا بد للناس من والٍ بعدك وقد بلونا الجماعة والألفة فوجدناهما أحقن للدماء وأصلح للدهماء وآمن للسبل وخيراً في العاقبة والأيام عوج رواجع والله كل يوم هو في شأن ويزيد ابن أمير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو من أفضلنا علما وحلما وأبعدنا رأيا فولّه عهدك واجعله لنا علما بعدك ومفزعا نلجأ إليه ونسكن في ظله...فقال معاوية للأحنف: ما تقول يا أبا بحر؟ فقال: نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فإن كنت تعلمه لله تعالى وللأمة رضا فلا تشاور فيه وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت صائر إلى الآخرة وإنما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا، وقام رجل من أهل الشام فقال: ما ندري ما تقول هذه المَعديَّة العراقية وإنما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف(٢).

ولكم أخوتي الشباب الحكم في أي رأي تقنعون ومع أي ركب تسيرون، وبالأخص إن آثار كل مسلك وضح، ومنهج كل مذهب بان.

---

(١) الإمامة والسياسة :ابن قتيبة الدينوري، ج ١، ص ١٥٣.
(٢) الكامل في التاريخ: ابن أثير ج٣/ ص٥٠٧.

الشباب وشبح المسؤولية

عامر عزيز الأنباري

عندما نتحدث عن الشباب ذلك يعني أننا نتحدث عن القوة والعنفوان وفضاءات الأمل الممتد، ونتحرك في ميادين الانفتاح على الحياة والتفاعل معها ومع معوّقاتها بكل تحدٍّ وإصرار ولغة الشباب لا تقبل ما دون ذلك، فالقيمة التي تنطوي عليها تلك المرحلة تجعل الاهتمام بها من الأولويات وعندما يكون الحال دون هذا المستوى فهذا يعني أن هناك خللاً أو ثلمة ألمّت بهذه الشريحة، وإذا ما كان هذا الأمر محدوداً يهون الأمر، ولكن الخطر في أن يتحول إلى ظاهرة تتفشى ويزداد تفاقمها يوماً بعد يوم.

إن اللامبالاة والانفلات عن تحمل المسؤولية هو أسوأ ما يحصل لبعض شبابنا أو تصبح عليه طريقة تعاملهم مع الأمور الحياتية، والتشبث بالأسباب الواهية واختلاقها ما هو إلا ذريعة يتخذها من يسمح لنفسه أن يظل خارج نطاق مسؤولية تحمل ما يجب تحمله من أعباء في بناء الحياة وصناعة المستقبل، وهكذا نوع من الشباب٠ يرضى لنفسه أن يكون على هامش الحياة بعيداً عن مواجهتها والتغلب على ما يعتريها من مصاعب.

إن من المؤكد أن الهروب من الواقع لا يساهم في حلّ الأزمات بل يؤدي إلى مضاعفتها وازدياد تعقيداتها، وهو أسلوب العاجز الضعيف وهو ما يتنافى مع القوة والتحدّي و (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)[1]، فالهروب يعني الهزيمة و الإنكسار والقبول بما يمليه الغالب المنتصر والطرف المهزوم في معركة الحياة هذه هو من يظل تحت مطرقة المصاعب والتحديات التي لا تنتهي، فلا مناص من المواجهة وإلا فليس أمام الهارب إلا المزيد من الصفعات والخسران، فمم الهروب وأين يكمن الحل؟ وأين يمكن أن يكون الهناء وراحة البال؟ هل في الهروب من الذات أم في الهروب من الأسرة أم في الهروب من المجتمع أم في الهروب منها جميعاً؟، لنتجوّل معاً في هذه الميادين كي نعرف تماماً ما هو الواقع المرّ الذي يؤول إليه الهروب وكيف يمكن للشاب أن يصمد في حلبة المواجهة.

الهروب من الذات

إن من نعم الله تبارك وتعالى علينا أن جعل لكل واحد منا في ذات نفسه نواميس للعدالة ومعايير عامة لاستبانة الحق، فيكون من خلالها كل امرئ منا هو الحاكم على نفسه وهناك تعبير قرآني يؤكد هذه الحقيقة يقول سبحانه:

(١) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ج١، ص٣١٥

(اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)[1]، فلا تخلو نفس من العقل الذي هو أجل ما خلق سبحانه يقول ﷺ: (إنّ أوّل خلق خلقه الله عز وجل العقل، فقال له : أقبل فأقبل، ثم قال له : أدبر فأدبر، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، بك آخذ وبك أعطي، وبك أثيب وبك أعاقب)[2]، ومع العقل وجدت الإرادة بكل ما تشتمل عليه من معانٍ ودلالاتٍ في العزم والتصميم والقدرة على ضبط النفس، ففي الإرادة تكون الحيلولة دون انفلات النفس وانجرافها مع الميول والرغبات والشهوات، وفي حالة فقدان السيطرة وحصول ما يتنافى مع سمو النفس بانحرافها عن الفطرة السليمة يبرز الضمير كناقوس خطر ينبّه ويؤنب صاحبه على ارتكاب الخطيئة، فيكون بمثابة المحكمة الذاتية التي تحثّه على العودة إلى جادة الصواب، وهذه العملية الذهنية تتحقق بتوافر الوعي التام والشعور ويقظة النفس والوجدان، غير أن فرار الشاب من حالة الوعي والعيش في وضع من الغيبوبة كمحاولة شيطانية للتملّص من محاسبة النفس من خلال تعاطي المشروبات المحرمة والعقاقير والمهدئات أو قضاء الساعات الطويلة في مجالات اللهو المفرط لقتل الوقت الذي لا يعوض ولا يسترد والذي يذهب ويذهب معه العمر هباءً، فالابتعاد عن المسؤولية وترك المرء ما له وما عليه من واجبات إزاء نفسه وربه هو حرمانٌ للنفس من نعمة الصفاء والنقاوة ومنعها من تشخيص الخلل ومواطن الداء وتجريدها من القدرة على التفكير الصحيح في التمييز بين الصالح والطالح، كذلك تفريطه بما أودعه الله فيه من طاقات كامنة وقدرات يتهاون في الاستفادة منها، فمن يختار هذا النوع من غربة النفس وضياعها فقد رضي لنفسه بالهزيمة.

(١) سورة الإسراء :الآية ١٤.
(٢) مستطرفات السرائر«باب النوادر»: موسوعة ابن إدريس الحلي، ص٢١٨

الهروب من الأسرة

إن الأسرة هي اللبنة الأساسية في كيان كل مجتمع، وانضمام الشاب في هذا الكيان المصغّر لبناء المجتمع يحقق الوضع الطبيعي للحياة، فانسجام أفراد الأسرة وحصول التفاهم فيما بينهم هو الجو الأسري السليم، والشاب الذي لا يرتبط مع أفراد عائلته بهكذا نوع من العلاقة ويختار العزلة والنفور من الأهل ويتقوقع على نفسه بعيداً عن جوّ الأسرة ولا يؤدي ما عليه إزاء كل فرد من أفرادها متملصاً من المسؤوليات، وهم بأمسّ الحاجة له ولما يتمتع به من طاقاتٍ يتسبب في صنع جوٍّ مكهرب تَعمُّه المشاكل، وفقدان الاستقرار النفسي لدى كل فرد في الأسرة له ارتداداته وانعكاساته السيئة على المجتمع، فمثلما أن للمعاناة التي يتعرض لها المرء من ضغوطات خارج المنزل انعكاسات على سلوكياته داخل الأسرة، كذلك فإن جوّ الأسرة المتوتر يؤثر على سلوكيات أفرادها مع محيطهم الخارجي في كل مجالات الحياة.

الهروب من المسؤوليات المجتمعية

كثيراً ما يثير اهتمامنا ما يدور في المجتمعات المتمدنة في طبيعة شعور أفرادها بمسؤولياتهم اتجاه أوطانهم وهو من الأسباب الرئيسة في رقي تلك البلدان، فشعور الفرد بأنه جزء من وطنه ومجتمعه هو شعور إنساني سامٍ، ونحن المسلمون أولى من غيرنا بالتمسك بهكذا نوع من الشعور بالمسؤولية إزاء أوطاننا ومجتمعاتنا كونه ينبع من صميم ديننا، فالنبي الأكرم ﷺ يقول:(المؤمن للمؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد وكذا قوله ﷺ : المسلم أخ المسلم، وكذا قوله : من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)[3]، إلا أن مجتمعنا وبسبب ما تعرض له من أضرار تسببت بها الحكومات الجائرة التي أشاعت فيه الجهل والكثير من العادات والمفاهيم الخاطئة المتوارثة والتي ترسخت وجرت مجرى الأمثال المتداولة في الأذهان شيئاً فشيئاً، إنما هي في حقيقتها لا تؤدي إلا إلى خراب المجتمع وتفكيكه، فالشاب الذي يبقى غائراً في عزلةٍ من العيش والتفكير فلا يبالي بما يجري في وطنه ومجتمعه ولا يفكر إلا بنفسه غير متحمّلٍ لمسؤولية مقاسمة أبناء وطنه همومهم وآلامهم ولا يشاركهم أفراحهم وأتراحهم، ولا يُعدّ نفسه ملزماً مع الجميع في تصحيح ما يشوبه من أخطاء وانحرافات إنما يعيش عيشة المغترب في وطنه ويكابد الضياع بعينه، وشيوع هكذا مستوى من التفكير لدى الشباب يعني حرمان وطننا من طاقاته الكبيرة التي من الواجب أن يكون كل واحد منهم نواةً لتطور المجتمع وإصلاحه.

إن تحمّل المسؤولية إزاء الوطن والمجتمع واجب على الجميع، فتحمّل المسؤولية طابع إنساني تميّز به البشر عن سائر المخلوقات يقول سبحانه: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[4]، ومن لا يهتم إلا باشباع نزواته وغرائزه في هذه الحياة دون تحمل المسؤولية في مسيرة الحياة وبنائها إنما يعيش عيشة البهائم، وهذا من المؤكد مما لا يرضاه الشباب لأنفسهم فهم زهرة الأوطان وعماد المستقبل.

(٣) محاضرات في فقه الامامية (الزكاة): السيد محمد هادي الميلاني، ج ق١، ص٢٩
(٤) سورة الأحزاب : الآية ٧٢.

للراغبات حُبه

خَلقَ الله تعالى الإنسان مُودعاً فيه قوة وقدراتٍ يستطيع من خلالها تلبية كل احتياجاته المادية منها والمعنوية، وأولى تلك القوى هي قوة العقل وقدرته على التفكير في الأمور واختيار ما يحتاجه منها، ثم تتبعها القوة الجسمانية، فالقوة الأولى تفكّر وتُدبِّر وتختار والثانية تحوّل كل ذلك إلى أفعال مادية على شكل رموزٍ وإشاراتٍ واضحة للعيان، فما الجسد إلا أداة طيّعة للعقل يُسيّره كيفما وأينما يشاء، وتختلف نتائج هذه العملية من شخص لآخر بل أنها تختلف عند الشخص نفسه باختلاف مراحله العمرية التي يمرُّ بها، لذلك فإن أفعال الشباب متباينة فمرة تنصبُّ في مرضاة الله عزَّ وجل ومرة أخرى في معصيته، لكون أن هذه المرحلة العمرية تتسم ببعض السمات التي تجعل تفكير بعض الشابات غير متزن نوعاً ما، فالإندفاع باتخاذ القرار والاعتزاز بالرأي إلى جانب حُبِّ الدنيا وقابلية التأثير بالمحيط الخارجي والثقافات الأخرى، كل هذا وما شابهه مثّل قوة مؤثّرة عليهن جعلتهن قابلات لارتكاب الذنب، فتتحقّق بموجبه معصية المولى عزّ وجلّ.

ومتى ما نظرت أيُّ شابة لأعمالها نظرة عامة استنكرت حديث الآخرين معها وتنبيههم إياها عن معصيتها لله تعالى، فهي ترى نفسها خالية من الذنوب بعيدة عن معصية خالقها، فكيف تكون عاصية وهي تجد في نفسها تلك الشابة المسلمة والمؤمنة الملتزمة بفروع دينيها ومعتقدة بأصوله!!، غير أنها متى ما دقّقت بتفاصيل أعمالها تجد أنها ارتكَبتِ الذنب تلو الذنب فيصدق عليها ارتكاب المعصية، لكون أن المعصية تتحقق بكبائر الذنوب وصغائرها، فهناك أمور اقترفتْها تُشوِّه نقاء صفحة أعمالها أمام المولى عز وجل ومنها على سبيل المثال لا الحصر:(الإبقاء على الضغينة في قلبها لشخصٍ معين، الغضب بوجه الآخرين، استصغارها وعدم احترامها لآراء من حولها، أخْذُ الناس على المحمل السيِّء، عصبيتها بوجه أبويها، إستهزاؤها بالآخرين، الكلام والملاطفة مع الرجل الأجنبي)، فإنها قد ارتكبتها كونها تستصغر وقعها وتتجاهل أثرها؛ وبذلك قد ارتكبت ذنباً أعظم منها وأكبر فقد أشار النبيﷺ إلينا في وصيته قائلاً:(يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن أنظر إلى من عصيت)[1]، وبعد إدراكها لذلك كله مالها سوى التوبة من سبيل، متيقِّنة أن التوبة تأتي وفْق نظام متّسق، فما هي إلا سلسلة من الأفعال المعنوية والمادية تقدر بالعقل وتلامس الأحاسيس وتُتَرجم بالجوارح، وغير ذلك فهي منقوصة لا تفي بالقصد المرجوّ منها وهو حصول العفو والغفران من الله تعالى، فقد جاء عن أمير المؤمنينع:(التوبة على أربعة دعائم: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم أن لا يعود)[2]، فندم القلب برهان الحب، واستغفار اللسان تكرار الطلب، وعمل الجوارح دلالته، وعقد النية الصادقة على عدم العودة إدراك كامل لعظمة هذا الفعل وأهميته.

خلاصة القول

تتعرض كلٌّ منَّا للكثير من المؤثّرات والمغريات ولحظات الغفلة، وكل واحدة منها تؤدي بنا إلى ارتكاب الذنوب، ونقْض حقّ الله تعالى علينا المتمثّل بفروض الطاعة والمحبة والولاء، فقد بات بعضنا منغمساً بالدنيا ولهوها مجارياً لطباع أهلها ومريديها، حتى أخذنا نتهاون بارتكاب الذنوب بدعوى صغرها وتناسينا عظمة وكبر المولى عز وجل إذ منعنا من ارتكابها، فاخترنا بموجب هذا خسرانَ حبه، فما للعاصي من محبة يستحقها، ولكن من عظيم قدره وكرمه ينظر لعبيده لاسيما الشباب منهم بعين رأفته ويغدق عليهم بمصادق رحمته على الرغم من معصيتهم له، فجعل أمامهم أبواب التوبة مفتوحة التي فيها مكامن حُبِّه لهم فقد جاء عن رسول اللهﷺ:(إن الله تعالى يحب الشاب التائب)[3]، ونهاية المطاف أقول للراغبات حبه أغتنمي فرصتك في التوبة لتحصلي على حبه.

---

(١) مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي، ص٤٦٠
(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٨١
(٣) كنز العمال، المتقي الهندي، ج٤، ص٢٠٩

صدمة طبيب

*زينب حسين رسوم: جلال علي محمد

ها قد دقَّ ناقوس الرحيل بعد انتظار طويل، سأقفل على صندوق الذكريات حتى لا تخرج من بين لفائف عقلي وتغريني بالبقاء، وسأروّض نبضات قلبي حتى لا تباغتني بالحنين، وسأغضُّ طرفي حتى لا تقنعني النظرات اللوّامة بالعدول عن سفري.

فأسرعي أيتها اليدان في لملمة أغراض الحقيبة، واركضي أيتها الرجلان لتطئي أعتاب الطائرة، وافرح أيها الأمل على أنغام الحياة الجديدة، واسترح أيها البدن بالعيشة الحرة الهانئة، سأكمل دراستي الأكاديمية هناك وسأحقق كل أحلامي.

التحقت بإحدى الجامعات الأوربية المعروفة واخترت المجموعة الطبية لولعي بها، وأخذت أدرس بجد وكرّست كل طاقاتي في السنوات التي قضيتها في الجامعة لأكون من المتفوقين الأوائل على الرغم من الصعوبات والتحديات المختلفة التي واجهتني مما جعلني مميزاً من بين بقية الطلبة، وحظيت بإعجاب الأساتذة الأطباء وتقديرهم وخاصة البروفسور الكبير الذي يُعدّ أقدم وأشهر الأساتذة وأكثرهم خبرة وله باع طويل في مجال الجراحة العامة وقد تخرّج على يديه الكثير من الأطباء المتخصصين الذين يشيدون بفضله وعلمه، وأنا معجب بأسلوبه جداً وأحترم نظرياته العلمية وطريقته المقنعة في شرحها وإيصالها لنا.

وذات يوم بدأ يشرح لنا عن مرض السرطان وأنواعه وكيفية الوقاية منه وطرق تشخيصه وعلاجه، وفوجئت عندما قال بأنه كان مصاباً به وقد شفي منه تماماً، وأثناء حديثه تقاطرت دموعه وتفاعل مع الموقف كثيراً حتى أصابته غصة في حنجرته وأخذه السعال الشديد مما دفعني إلى النهوض مسرعاً لأجلب له كأساً من الماء لكنه أبعد يدي ورفض أن يشرب منه، فاستغربت لأمره وقلت له: إنه ماء معقم وصحي لماذا لم تشربه يا بروفسور؟ فقال لي: أو لست مسلماً؟ فتعجبت من سؤاله الغريب هذا وقلت له: وما علاقة الديانة بهذا الأمر؟ فردّ عليّ: (هذا شهر رمضان وأنا صائم أسوة بكم)، فأجبته بغضب: ماذا؟! أنت صائم؟.

غلت النار في قلبي وصحت من دون شعور بأعلى صوتي متسائلاً: ومن الذي أرغمك على الصيام يا بروفسور؟ فردّ بكل ثقة: إنه السرطان لقد قضيت عليه نهائياً من خلال الصيام، فكل البحوث والدراسات والتجارب التي أجريت من قبل العلماء والاكتشافات الحديثة تؤكد على أن الحمية وبمعنى أصح الصوم والامتناع عن تناول الطعام لمدة من الزمن والإفطار على غذاء صحي ومتوازن من الأمور التي تحافظ على الجسم سليماً وتخلصه من السموم القاتلة وتكسبه مناعة قوية ضد الأمراض، ومن بينها مرض السرطان الخطير فخلاياه تضمحل وتموت نهائياً بفعل الخلايا المناعية التي تنشط بالصيام، ولقد اكتشفت من خلال حساباتي وخبرتي فوائد عديدة له من غير الصحية، ومنها إنه يوفر الكثير من المال في أثناء الشهر ولو أن كل الناس في أوربا اتبعوا هذا النظام لدعموا حركة الاقتصاد في البلاد، وغيرها الكثير من الفوائد الجمّة، فهنيئاً لكم أيها المسلمون هذا النظام الإلهي العبادي الصحي النفسي الاقتصادي المتكامل الرائع.

انهارت كل قواي عندما دخلت كلماته إلى مسامعي وأحسست بأنني أصبت بارتجاج في دماغي وتعطيب في خلاياه وخلط في المعلومات المخزونة في ذاكرتي حتى فقدت السيطرة والتحكم بحركاتي وكلماتي ومشاعري واستغرقت في صمت طويل وحدثت نفسي: لم أكن أتوقع يوماً أن يأتي بروفسورٌ وعالمٌ من علماء أوربا وجهبذٌ مشهورٌ وبارعٌ في الطب ويقول إنه يؤمن بما جاء في دين الإسلام ويشيد بتعاليمه ويقلد تشريعاته ويطبقها عملياً، فأنا أُسمّى مسلماً ولكنني بعيد كل البعد، فأنا لم أصلّ منذ فترة طويلة ولم أصم أبداً في حياتي معانداً أهلي وأصدقائي والمجتمع ككل، لأنني لم أكن مقتنعاً بكل هذه الممارسات والطقوس وأعتبرها ضرباً من الجهل والتخلف، وجئت لبلاد الغرب لأعيش بلا قيود ولا أعراف ولا تقاليد ولا أحكام تحدّ من حريتي، وتمنّيت أن أحقق أحلامي كطبيب وكإنسان متطور ومتجدد بإصلاح الأجساد والعقول علمياً وطبياً بعيداً عن هذه النظريات القديمة وأثبت إن الإنسان يسمو بإنسانيته وحريته فقط، لكنني أعترف بأن تفكيري كان خاطئاً واعتقادي غير صحيح وأحلامي غير قابلة للتنفيذ، لقد أدركت الآن معنى الكلام الذي كان والدي يناقشني فيه بأن الإنسان له خالق وصانع وهو وحده سبحانه أعلم بمصلحته ويضع شروطاً مناسبة لديمومته، وليس بمقدور أحد مهما بلغ من مراتب العلم والفهم أن يفنّد تلك القوانين الإلهية أو يأتي بأحسن أو أحدث منها.

الندم!

د. صادق عبد الحسين حسن الفياض
أستاذ مساعد في كلية التمريض / جامعة بغداد.

لمحته من بعيد وهو يخطو بخطى تملؤها الثقة والثبات باتجاهي،»مرحبا» قالها وهو يستخرج ورقة الدخول للردهة الجراحية من أجل إجراء جراحة تعديل الحاجز الأنفي، «مرحبا بك» أجبت وطلبت منه أن يجلس ريثما أقوم بإعداد ما يتطلبه الأمر من بعض الإجراءات الأساسية التي تسبق كل تَدخّل جراحي مهما كان بسيطاً مثل عملية تعديل الحاجز الأنفي!

لابد من أنك تعمل في مجال يتطلب الكمال بالمظهر؟هل تعمل في الحقل الإعلامي؟ كان رده سريعا لا لا وإنما نويت أن أتقدم لخطبة فتاه أحلامي التي طالما انتظرت هذا اليوم كي أتقدم لخطبتها،وأحببت أن أكون بأفضل صورة وأن أعالج مشكلة انحراف الحاجز الأنفي المرضي، وقد تم تحديد كل شيء وموعد خطبتنا بعد أسبوعين من الآن، « مبارك مبارك!» أجبت وأنا أسلّمه ورقة إجراء الفحوصات المختبرية التي يتوجب علينا أن نقوم بها قبل أن نجري له العملية الجراحية، «هلمّ بنا» أجاب بثقة ومضينا إلى سحب عَيّنة من دمه كي نرسلها إلى المختبر.»

قلت له عُدْ لملاقاتي هنا صباح الغد أيها الولهان» قلتها وأنا مسرور بأنه سيمضي قدماً في التتويج بهذه النهاية السعيدة، ولم أكن اعلم بأن الساعات القادمة ستحمل في طياتها أخطر منعطف في تاريخ عمرة الغض الذي لا يتجاوز العقدين ونصف!

تمضي الساعات بسرعة مجنونة كي تنبثق عن صباح أقل ما يقال عنه أنه مأساوي بكل ما تحمله الكلمة من معنى!، بدأت عملي في تصفّح نتائج المرضى الذين ستجرى لهم بعض العمليات الجراحية منذ باكورة الصباح في المستشفى، ولا شيء في المقدمة يستوجب القلق!، إلى أن لمحت التقرير الأخير! والذي كان مؤشراً بقلم أحمر وكأنه حكم بالإعدام على شخص، يا الهي !!! انه فايروس (HIV:+)، نعم أيها القارئ الكريم تشير نتيجة الفحص إلى وجود عدوى نقص المناعة المكتسبة «الايدز».

ادخل أنا الآن في دوامة صراع نفسي حول كيفية إخباره عن نتيجة التقرير المختبري، وبأي لغة! وأيِّ أسلوب! هل أبدأ بمقدمة كي أقوم بتهيئة ذهنه لتلقي الخبر؟ أم أخبره مباشرة كي أوفّر عليه وعلى نفسي مخاض الوصول إلى لحظة الحقيقة؟ ها هي الساعة الثامنة صباحاً تعلن عن قدومه! ها قد حضر الشاب كنت أحدّث نفسي ما هذا الإنضباط بالمواعيد؟ الم يكن بإمكانك التأخر كي يحل أحدهم محلي في إبلاغك النتيجة! «مرحبا..» أنا جاهز للعملية الجراحية يا دكتور»، أجبت نحن بحاجة لنقاش بعض الأمور، لقد كان يستشرق المستقبل! لقد قرأ في ملامح وجهي ونبرة صوتي ما عجزت عن إخفائه، تم إخباره وكان رد فعله مزيجاً من المفاجئة الممزوجة باللوعة والألم بطعم الندم، لا وألف لا أيعقل ذلك لم تكن سوى لحظة ضعف واحدة؟! وماذا عن أحلامي المستقبلية التي أصبحت في... دوامة تساؤلات كيف.. ولماذا.. ومتى بدأت هذه الحالة المرضية؟

نعم سادتي سيداتي هكذا أُسدل الستار عن قصة شاب دفع ثمناً باهضاً نتيجة لحظة طيش لإشباع الغريزة خارج إطار العفة التي أمرنا بها البارئ عز وجل كما في قوله تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)[1].

ولأن مرض نقص المناعة المكتسبة إنما هو نتاج التعرض لفايروس «أتش اي في» الذي يقوم بمهاجمة واستهداف جهاز المناعة في جسم الإنسان ويصبح أكثرها فتكاً بهذا الحارس الأمين، وهو الذي فتك هكذا بملايين البشر في عموم المعمورة، مما دعا منظمة الصحة العالمية إلى دق ناقوس الخطر من أجل مجابهته عبر نشر الوعي بين الشرائح المجتمعية ولاسيما الأكثر عرضة لهذا الداء مثل (الشباب)، ورغم أن مُعدَّلات الإصابة بهذا الداء الوبيل في مجتمعنا العراقي ولله الحمد منخفضة مقارنة بالدول الإقليمية والعالمية، حيث أن وبائية الإصابة بمرض العوز المناعي في بلدنا الحبيب حاليا لا تتجاوز نسبة ٠,٠١، إلا أننا رغم هذا ندعو الشباب الواعي المؤمن إلى أخذ الحيطة والالتفات إلى عوامل الوقاية من هذا المرض الخطير، ومن تلك العوامل حسب تقارير منظمة الصحة العالمية:

الممارسة غير المشروعة (الجنسية).

الإصابة بإمراض فايروسية مثل الزهري، السيفليس، والهربس، والمتدثرات، والمكورات البنية.

ازدياد نسبة الالتهابات الجرثومية في الفرج؛ والتشارك في استعمال المحاقن والابر والمعدات الملوثة ومحاليل المخدرات التي تعطى بالوريد.

نقل الدم غير الآمن من الشخص المصاب بهذا بالمرض، أو نتيجة أي إجراء طبي يتطلب ثقب الجلد أو اختراقه في ظروف تفتقر للتعقيم والطهارة.

ولا خلاف في أن هناك تركيزاً على ضرورة تذكير الشباب المسلم بمخاطر نقص المناعة(الإيدز)، ومن منطلق الدين الحنيف كما في قولة تعالى: «وذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين»، والأخذ بالمثل الصحي القائل «الوقاية خير من العلاج»، لكي يلتزموا بمعايير العِفَّة التي أُلزم بها شباب المجتمع المسلم وفق الشارع المقدس الذي عَبّد الأرضية الآمنة للعلاقات الجنسية المحصنة الشرعية وتحت مظلة العفة(التزويج).

(١) سورة النور: الآية ٣٠.

تأثير ردود الأفعال السلبية نفسيًا

❖حسين محيي الطائي

تمر علينا أحداث وتجارب كثيرة تترك فينا انطباعًا وفكرة مسبقة لمثيلاتها المستقبلية، فحين نرى أحدهم بحاجة إلى النصح نَهِبُّ لنصحه ظانِّين بأنه سيتقبَّل النصيحة ويمطرنا بوابل من كلمات الشكر والثناء، ولكن سرعان ما تخيب الظنون والآمال بسبب ردة الفعل غير المتوقعة، فنراه قد احمر وجهه غضبًا أو ردَّ علينا بكلمات غير مناسبة، وعندما يمر علينا موقف مماثل في المستقبل فإنَّ عقولنا تستحضر ذلك الموقف فتكون النتيجة هي إجحافنا عن إبداء النُّصْح.

فهل النصيحة أمر إيجابي أم سلبي؟ أم إنها جيدة ولكن رد الفعل مبالغ فيه وغير جيِّد؟ أم كلاهما؟

رُوي عن أبي جعفر الثاني ﷺ أنه قال: (المؤمن يحتاج إلى خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه)(١).

وعلى غرار هذا الحديث سوف نروي لكم حوارًا دار بين شخصين إذ يقص أحدهما على الآخر ردود أفعاله النفسية تجاه بعض المسائل، وكانت إحدى محادثاتهم حول خوفِ المرء وتردده في إبداء النصيحة لأحدهم حيث أثّرا فيه بدرجة جعلاه يفقد شعوره النفسي في الإقدام، يروي أنه رأى في أحد الأسواق رجلًا كهلًا منحني الظهر بدرجة كان وجهه متوجهًا نحو الأرض وغير قادر على رفع رأسه، فتوجَّس في نفس الراوي أن يذهب إليه ليسأله عما يحتاجه ولكنه تردد في السؤال! فقال الآخر له لماذا؟ فأجاب: بصراحة هناك مشاهد ومواقف في حياتي جعلتني أكون في تردد من أمري، فعلى سبيل المثال نرى في الحافلات كرسيين خلف السائق مباشرة، قد جرى تخصيصهما لكبار السن والذين لا يقدرون على الحركة الكثيرة، فيجلسون عليها وهما الأقرب إلى الباب، وعدة مرات أرى كبار السن يمشون من جَنب هذين الكرسيين وهما فارغان، فيذهبون ليجلسوا على المقاعد الأخرى. وعدة مرات أشاهد الحافلات المزدحمة بالشباب ومتوسطي العمر، وحين يركب العجوز يقوم أحدهم ليتبرع بمقعده إلى ذلك العجوز فيمتنع عن الجلوس ويفضل البقاء واقفًا لأن المكان الذي يروم الذهاب إليه قريب(٢)، فأتساءل في نفسي بعد هذه المواقف هل إذا عرضت عليه خدمة سوف يرفضها أم يقبلها؟ هل لاكتفاء الشخص بنفسه والاعتماد الكلي على ذاته تأثير في تفكير المرء في قبول عرض مساعدة الآخرين أم لا؟ وهل لدى هؤلاء القدرة الكاملة على التحرك والوقوف على أقدامهم رغم تَقدُّم أعمارهم لئلا يكونوا عِبئًا على غيرهم؟ أم هل سيظن ذلك الرجل أنَّ مساعدتي لذلك الرجل سوف تجعلني أن أتدخل في تفاصيل حياته ومكنوناته؟ أم نسبة الرفض التي واجهته في حياته جعلتْه يشعر أن الناس كلهم سواسية ولا فرق بينهم؟ وهكذا تتراود على المرء الكثير من التساؤلات مما تجعله نفسيًا غير راغب في تقديم العون فيبتعد عن الصواب والعرف الذي نشأ عليه في المجتمع المسلم.

كانت الحياة في القرى وحتى الآن بطريقة تجعل القروي يتدخل في شؤون غيره من القرويين، باعتبار قلة عددهم وصلة القرابة التي بينهم ومعرفة بعضهم لبعض، وإن عصى أحدهم أبويه يجبره الجميع على إطاعته، أما في الحياة الحضرية فيختلف الأمر نوعاً ما من حيث عدم تدخل الحضري في حياة غيره إلا إذا كانت هناك صلة قرابة، أما قياسًا بالمجتمعات الغربية فيختلف الأمر تمامًا، إذ يكون المرء مسؤولًا عن نفسه بعد البلوغ وأن عمله وعلاقاته ومسؤولياته لا ترتبط بأحد وهنا لا يقلق أحد على أحد إن جاع أم عرى، وفي بعض الحالات حتى الأبوان ليس بإمكانهما التدخل في شؤون أولادهم.

في بعض الحالات نرى أن أحدهم يتوضأ عند الصلاة فيفتح حنفية الماء بشدة ليغسل بقليل من الماء وجهه ويديه، وآخرون يتوضؤون خطأً ولن نرى الآخرين يُقدِّمون النصح لهم، لأنه متردد هل إذا قدم النصيحة سيقول له الآخر أجل، كلامك صحيح؟ أم سوف يمطر عليه عبارات الشتم والصياح بعدم التدخل في شؤونه؟ ونعلم جيدًا أنَّ الجواب يعتمد على طريقة النصح دائمًا، فقد قال الإمام أمير المؤمنين علي ﷺ: (مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ)(٣)، وشتان بين الأمرين.

فهكذا هو المجتمع الذي يتسلط عليه الخوف في تقديم النصيحة، كلٌ يمشي على طريقه الذي يراه صحيحًا دون علم ودراية بما سيضر به غيره من الناس.

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٢/ص٦٥.

(٢) . يُنظر: ما چرا چنين شديم: اثرات ترس بر فرهنگ ما، ص١٤٧ / لماذا أصبحنا هكذا: تأثيرات الخوف في ثقافتنا.

(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي،ج٧١/ص١٦٦.

كيف يكون أسلوبك عصريا .. في التعامل

عبد الله حمود/ مدرب دولي في التنمية البشرية

يحتاج المرء بصورة عامة وفي مراحل عمرية مختلفة وتحديداً في مرحلة الشباب مرحلة صقل الشخصية الإنسانية ان يكون على قدر من الثقافة ولاسيما في مجال التعامل مع الآخرين، لكي يحظى بالمقبولية ويخرج من حالة الفردية والعزلة التي يعاني منها البعض في عصرنا، اذ يجب ان يكون على قدر من الاطلاع بفن الخصال الحميدة المعرف بـ«السلوك البالغ التهذيب او « الاتيكيت»، ويتعلق هذا الفن بآداب السلوك العام، وهو يضم مجموعة من القواعد والمبادئ المكتوبة وغير المكتوبة، والتي تنظّم المجاملات والأسبقية، ومختلف المناسبات والحفلات والمآدب الرسمية والإجتماعية، وهذه القواعد والمبادئ تدلّ على الخُلُق القويم الذي يجمع بين الرقي، والبساطة والجمال، ويعني احترام النفس واحترام الاخرين وحسن التعامل معهم، والإسلام له الأسبقية في هذا الفن التعاملي الحسن، وفي هذه الحلقة سنتعرّف على «اتيكيت المصافحة» الذي جاء في فضله ما روي في الإسلام عن الإمام الباقر عليه السلام الذي قال : (إن المؤمنَيْن إذا التقيا فتصافحا أدخل اللّه تعالى يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه فإذا أقبل اللّه بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق عن الشجر)[1].

❖ تكون المصافحة بكامل راحة اليد وليس بالأصابع فقط، اذ يبدأ القادم بمصافحة الموجودين.

❖ عدم المعانقة او الإنحناء او التقبيل أثناء المصافحة.

❖ الاحتفاظ بمسافة مناسبة وهي مسافة اليد مع من تودّ مصافحته.

❖ عدم المبالغة في المصافحة.

❖ يمكن وضع اليد اليسرى على ظاهر اليد اليمنى لإظهار السرور والحفاوة بالمصافح، كما يمكن الربت على كتف المصافح.

❖ رغم العفوية التي يجب ان تحفّ بألقاء السلام على الآخر الاّ أن لهذه الحركة المتعلّقة مباشرةً بلغة الجسد أصولاً يرسيها فن الاتيكيت عبر بعض القواعد الهامة في التصافح:

❖ اعرف متى تمدّ يدك: بحسب الإتيكيت، فإنّ الشخص الأكبر سناً أو مركزاً هو الذي يمدّ يده اولاً، ففي حال كنت في مقابلة عمل لست الشخص الذي يمدّ يده للسلام بل المدير المسؤول، والأمر نفسه يسري عند لقائك أهل زوجتك مثلاً، ولكن في حال مددت يدك وكنت الأصغر سناً ايّاك أن تردها الى الخلف، لأنّ ذلك يُعتبر إهانة للشخص الذي يقابلك. تصرّف وكأن شيئاً لم يكن

❖ اهتمّ لطريقة السلام: كما لا يجدر بالسلام اليدوي أن يكون خفيفاً أو مستخفّاً به عليك ألا تشدّ على اليد بشكلٍ قوي احتراماً بالدرجة الأولى، ولأنّها توحي بالسيطرة على الآخر وهذا طبعاً ما لا تقصده.

أنواع المصافحة

❖ السلام المسيطر: وتعني المصافحة بوضع اليد فوق اليد الأُخرى ليثبت سيطرته.

❖ السلام العادي: وتعني المصافحة بشكل معتدل ورسمي ولا يكون فراغ بين مشبك الإبهامين ويكون الضغط بشكل خفيف لمدة ثلاث ثوان فقط.

❖ السلام الخاضع: وتعني المصافحة بوضع الإبهام فوق أعلى اليد أي يكون مستسلماً وخاضعاً.

❖ السلام القفّاز(الحميمي) تكون المصافحة بكلتا اليدين للشعور بالمحبة والامتنان.

❖ سلام السمكة الميتة : (بالأطراف) فيه رسالة للتعالي والغرور.

❖ السلام العدواني : تعني المصافحة بنفس أُسلوب السمكة الميتة مع ضغط بقوة وعنف.

❖ السلام الحميمي : وتعني المصافحة مع المسك على الكتف والشعور القريب من النفس الذي يعزز الثقة.

ملاحظات خاصة بالمصافحة

❖ لا يجوز للمرأة التصافح مع رجل أجنبي، واذا دخلت المرأة الشابة في مجلس فيه رجال، فلابد من وضع يدها على اعلى كتفها مع انحناءة او إيماءة بالرأس لتتجنب المصافحة.

❖ ينطبق نفس الكلام السابق على الرجل.

❖ القاء السلام يكون عاماً على جميع الأشخاص الجالسين.

❖ لا يستحبّ الوقوف للسلام أثناء الجلوس على مائدة الطعام.

❖ لاتقف السيدة للرجل أثناء السلام، الا في حالات كبر السنّ أو الرجل القيادي في العمل.

❖ لا تسلّم وبيدك مفتاح السيارة أو الموبايل.

(١) الوافي، الفيض الكاشاني، ج٥، ص ٥٠١.

فريق فكّرْ التطوعي
صورة للشباب الواعي

❖رغد عزيز

من صميم حاجة المجتمع انبثقت المبادرات المجتمعية للشباب العراقي، دلالة على وعيهم وإدراكهم لأهميتها وضرورتها، مما جعله رافداً يروي عطشه ومصدراً يسدّ بعض احتياجاته، فكان عطاؤهم متقارب الرؤى متوحد الأهداف، ومما مر به وطننا الحبيب من فترة ظلامية تمثلت بهجوم برابرة الأقوام شراذمة الخلْق من الكيان الداعشي الغاشم ومريديه، جاء الحراك الشبابي في مواجهة هذا الفكر الضال والتمسك بالروح المجتمعية الطيبة التي تحلى بها العراقيون منذ الأزل، حيث بادرت مجاميع مختلفة من الشباب في إنشاء الفرق التطوعية التي من شأنها تقديم عطاءات مختلفة التوجهات والنشاطات ذات فائدة قيمة قصدت منها تقديم المساعدات لأبناء وطنهم والعمل على رفدهم بكل ما هو من شأنه إدخال السرور على قلوبهم، وإلى جانب ذلك العمل على الحفاظ على صورة المجتمع العراقي ذات العقيدة الوطنية والعادات الطيبة والجميلة، ومن بين هذه الفرق يبرز(فريق فَكِّرْ التطوعي)، حول ماهية هذا الفريق وأهدافه ونشاطتها كان لمجلة(شباب الجوادين) لقاء مع مؤسس الفريق الشاب(محمد الخفاجي)/ جامعة الفلوجة كلية الطب البيطري مرحلة:

❖ (فريق فَكِّرْ التطوعي) إلى ما تدعون الناس للتفكّر به؟

ـــ بدايةً أُرحّب بمجلة شباب الجوادين التي اهتمّتْ بتربية وشؤون الشباب إلى جانب عطائهم، نحن فريق فَكِّرْ التطوعي ندعوا الجميع للتفكّر في كل عمل من شأنه إنشاء بناء الوطن وإرساء السلام ونشر المحبة بين أفراده، فما تُبْنى الأوطان إلا بمحبة أفرادها بعضهم لبعض، ونبذ الطائفية والفُرقة، فما نحن إلا أبناء هذا الوطن وُلدْنا على هذه الأرض وبيننا مشتركات كثيرة تدعونا إلى ضرورة التلاحم والتكاتف بيننا، فيكفي أننا أبناء العراق بلد الأنبياء والحضارات.

❖ كيف تكونت لديكم فكرة تأسيس الفريق؟

ـــ مما لاشك فيه أن التجارب والظروف التي يمر بها الإنسان تلفت نظره إلى أمور قد تكون غابت عنه من قبل، ومما مررنا به من ظروف جراء احتلال داعش لمناطقنا ونزوحنا عنها لفترة من الزمن ليست بالقليلة جعلتني أحاسب نفسي عن تأدية تكليفها تجاه الوطن والمجتمع للحد من هذا الخطر الذي إن تركناه سيؤدي بنا إلى الهاوية ويقتل تأريخ بلد وحضارة عاشت منذ آلاف السنين، فكانت ثمرة نزوحي إلى بغداد لخمسة أعوام أنني وُفّقت لتأسيس هذا الفريق الشبابي التطوعي.

❖ ماهي البداية التي بذرتها في نفوس أعضاء الفريق والتي بدورها أجّجتْ داخلهم الحماس للأنظمام إليه؟

ـــ بعد عودتي إلى مسقط رأسي(هيت) وعودتنا إلى الدراسة في الجامعة اقترحت على الأصدقاء إنشاء معرض للكتاب داخل الجامعة، ومع نجاح المعرض قررنا تأسيس الفريق الذي حمل شعار(كل شجرة أصلها ثمرة.. وكل إنجاز أصله فكرة)، وبحمد الله ومِنّة منه انظم عدد كبير من الطلبة ومن مختلف الكليات إلى الفريق، وتأسس فريقنا بتأريخ ٢٧/ ٣/ ٢٠١٨م، ومما

يجدر ذكره أن الفريق يضم عدداً من الأعضاء من الشباب الجامعي في العاصمة بغداد، كما لنا أخوة وأصدقاء يتعاونون معنا من محافظات أُخرى منها محافظة النجف من جنوب العراق.

❖ وما هي الأفكار التي تحملوها لتحقيق أهدافكم؟

ـــ الأفكار متعددة غير أن جميعها تنبثق من الأهداف التي يسعى الفريق لتحقيقها وهي:

• تفعيل دور الجامعات الإيجابي في تنمية المجتمع المَحلّي.

• بناء مجتمع محب للقراءة والاطلاع من مصادر الثقافة والمعرفة وغرس هذه الهوايات في عقول الناشئة.

• نشر الثقافة والمعرفة والتوعية بين أفراد المجتمع والعمل على تطوير الذات، ونقل صورة جميلة عن مجتمعنا.

• إحياء المكتبة الجامعية وإنعاش الكتب التي تحتويها.

• إظهار المواهب المظلومة للشباب من طلاب وطالبات وتوفير الفرصة لهم لإظهار مواهبهم.

• جعل الطلاب والطالبات كثيري المعرفة وقادة ناجحين.

• نشر الحب والسلام والإنسانية لنثبت للعالم أننا جيل واعٍ ومثقف محب للحياة.

❖ أهداف سامية لابد وأنها أنتجت أفكاراً راقية بنّاءة، فما هو أُكلها الذي أتت به؟

ـــ على الرغم من أن الفريق فتي إذ أنه حديث التكوين غير أننا قدمنا أنجازات وصفها من حولنا بالقيّمة والمجدية ومنها:

• أقمنا أربعة معارض للكتاب في جامعات مختلفة منها(جامعة الفلوجة جامعة المعارف جامعة الأنبار كلية العلوم التطبيقية)، يتضمن المعارض أيضاً معرض للوحات الفنية والأعمال اليدوية للموهوبين.

• إعادة افتتاح مكتبة كلية الطب البيطري بعد ترتيبها وتنظيفها بجهود رائعة من مسؤول المكتبة.

• حملة إفطار الصائم للقوات الأمنية لواء ٢٩ والحشد الشعبي المقدس، لأننا وجدنا كل الناس تفطر في بيوتهم مع عوائلهم فقررنا أن نشاركهم أفطارنا لنقول لهم نحن عوائلكم.

• سلة رمضان الغذائية لعوائل شهداء الإرهاب والعوائل المتعففة

• حملة الإفطار السريع للسيارات المارة.

• مهرجان (عيد السلام) أقيم في أحد متنزهات مدينة هيت تضمن عدة فقرات منها المسرح والشعر والرسم الحي ومشاركة الأطفال الحاضرة بما يحفظونه من أناشيد مدرسية حيث استطعنا من خلال مشاركتهم رسم البسمة على وجوههم التي غابت عنها بسبب مامرو به من عذاب جراء احتلال أرضهم من قبل أعداء الطفولة والأنسانية، فالبسمة تعود لوجوهِهِمْ بفضل الشهداء من بعد الله الذين ضحو بأرواحهم من أجل هذه الأرض سَقوها بدمائهم المقدسة، فشكراً لكل من حمل السلاح ودافع ضد الإرهاب فهم شركاؤنا في صناعة بسمة الأطفال.

• حملة (رسم البسمة) لتوزيع الهدايا للأطفال في أول أيام العيد وتعليمهم ثقافة العطاء والتعاون.

• حملة (حب وسلام) وهي حملة شارك فيها الرسّامون الموهوبون في الفريق للرسم بألوان الفرح والبسمة على وجوه الأطفال وتوزيع الهدايا والحلويات والورد على جميع الحاضرين.

وقطعاً أن كل ما تفدمه يرافقه توضيح وأرشاد عن أهمية التعاون بين أفراد وأطياف الشعب ونبذ الطائفية والتفرقة من أجل بناء مجتمع متكاتف.

❖ من خلال اطلاعنا على أعمالكم لفت أنتباهنا تواجدكم بين طلبة المدارس، هل لكم أن تحدثونا عن ذلك؟

ـــ عندما وجدنا في الشباب القيمة والقوة الكبرى في إنشاء السلام وبثّ الحب والتعاون من أجل تغيير الواقع وبناء مستقبل زاهر، وجدنا أنّ هناك ضرورة قصوى في تربية الجيل الصاعد على هذه المباديء والضروريات، فقد شوّش الإرهاب بإمكانياته العسكرية والإعلامية على أذهان هؤلاء الأطفال وجعل الكثير من الأمور تلتبس عليهم، لذلك من واجبنا أن نحصّنهم من ألأفكار السيئة ونزرع فيهم حب الوطن وحب أرضه وشعبه ونبذ العنف والطائفية وإحلال السلام، والحمد لله نجحنا في ذلك من خلال المحاضرات التثقيفيّة والتوعويّة ووجدنا فيهم أستجابة ذات مستوى عال جداً، وقطعاً أن لذويهم دوراً في هذا، أيضاً نعمل على اكتشاف المواهب بينهم وتشجيعها وفسح الفرصة لإبرازها.

❖ كيف يتمكن الفريق من سد التمويل المالي لهذه النشاطات، فهل هناك رعاية من جهة ما؟

ـــ تمويلنا ذاتي، وفريقنا مستقلّ لا ينتمي إلى أيّ جهة معينة.

❖ ماهي نشاطاتكم المستقبلية؟

ـــ حالياً نعمل مع أخوة لنا وأصدقاء في محافظة النجف على إعداد لمعرض يضمّ فقرات متنوعة منها الكتاب والرسوم، وقريباً جداً سنتوجه للمحافظة لإقامته إذ أننا وصلنا في المراحل الأخيرة لإعداده.

ومن بعده نتوجه بنشاط مشابه في بغداد وذلك بمساعدة أعضاء الفريق في العاصمة بغداد الحبيبة.

كلمة أخيرة

يسعى فريق فَكِّرْ التطوعي ليضمّ أكبر عدد ممكن من شباب جميع محافظات عراقنا الحبيب، لنوصل لأعداء العراق ومرتزقتهم رسالة مفادها أننا شباب واعٍ ينبذ الطائفية محبّ للأمن والتعايش السلمي، وهو ما سُقينا به وتربّينا عليه من الواقع الحقيقي لمجتمعنا، فما العراقيّونَ إلا جسد واحد يضرب بسلاح العسْكر والفكر والعلم أعداء الوطن، وميدان الحرب والمعرفة ضد الإرهاب خير دليل على ذلك.

رؤية عطاء الشباب تبعث الأمل في النفوس تحيي الأرواح من جديد، لما لهم من تأثير ملموس في تغيير الواقع وبناء مستقبل مشرق، فصدق الشاعر إبراهيم طوقان حين قال فيهم :

حيّ الشباب وقل سلاماً أنكم أمل الغد

صحت عزائمكم على دفع الأثيم المعتدي

والله مد لكم يداً تعلوا علـى أقوى يـدِ

وطني أثرت لك الشباب كأنه الزهر الندي

لابد من ثمر له يوماً وإن لم يعقدِ

خلايا دماغية متجددة

بقلم: مارتين ريكين
ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

دراسة جديدة تكشف:

المتقدمون في السنّ تنمو في أدمغتهم خلايا جديدة بعد ما تكون الخلايا النامية في الشباب.

تظل أدمغتنا مستمرة بتكوين خلايا عصبية جديدة خلال حياتنا، وهي ميزة ينفرد بها الإنسان.

تصدّرت رسالة نشرت حديثاً الكشف عن أن الأشخاص الأكبر سناً من الأصحّاء يواصلون إنتاج خلايا دماغية جديدة، وجاءت هذه النتائج لنقض دراسة أخرى نشرت في الشهر الماضي، حيث قام مجموعة من الباحثين بتشريح ٢٨ دماغاً سليماً تبرع به أشخاص لم يكونوا يعانون من مرض عصبي نفسي أثّر على الدماغ أو يتلقون علاجاً له، إن ثبوت استمرار عملية تخلّق النسيج العصبي التي تجري بتولد خلايا عصبية في الدماغ مع تقدم الإنسان في العمر تعني أن الباحثين أصبحوا يمتلكون ما يساعدهم على فهم سبب تدهور الأوضاع في الإنسان في مرحلة الشيخوخة، كإصابته بالخرف أو الزهايمر.

تحدثت (بوابة البحوث) إلى مورا بولدريني الأستاذ المساعد في بيولوجيا الأعصاب في جامعة كولومبيا عن عملهم.

بوابة البحوث: ما الذي حفّز على هذه الدراسة؟

مورا بولدريني: كنّا مهتمّين في أن نفهم هل تستمرّ عملية تخلّق النسيج الدماغي في الأشخاص الذين يتقدمون في السنّ ممن ليس لديهم مرض يؤثر على أدمغتهم وليس لديهم عوق إدراكي، لم يحصل أن ألقت دراسة سابقة نظرة على عملية تخلّق النسيج الدماغي في الأشخاص الذين لم يعانوا من مرض عصبي أو كانوا يتلقون علاجاً منه إبّان وفاتهم، وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على الفئران أن عملية تخلّق النسيج الدماغي تضعف بعد تجاوز منتصف العمر، غير أن الإنسان يتمتع بقابليات تعلّم أشدّ تعقيداً بكثير من القوارض واستجابات عاطفية أكبر، لكن كلا الصنفين يعتمدان على عملية تخلق النسيج الدماغي، وقد فرضوا أن منطقة الحصين في الدماغ تصغر مع تقدم السن على أساس دراسات اعتمدت التصوير من داخل الجسم الحي.

بوابة البحوث: هل بإمكانك أن تخبرنا ما الذي اكتشفت؟

بولدريني: اكتشفنا أن عملية تخلّق النسيج الدماغي لا تضعف مع تقدم السن ولا يضعف التلفيف المسنّن الذي هو جزء من الحُصين والذي كان يعتقد بأنه يسهم في تشكيل ذاكرات عرضية جديدة. بدلاً من ذلك، يبدو أن تكون الأوعية الدموية هو الذي يضعف مع تقدم السنّ، بعض أشكال الليونة قد تتعطل أيضاً مع ضعف

عدد الخلايا الذي يعبّر عن مؤشر الليونة -PSA NACAM، وقد يعني هذا أن الخلايا العصبية هذه قد تؤدي اتصالات أقل وهي أقل نشاطاً في الدورة.

بوابة البحوث: بماذا ينفعنا نمو خلايا دماغية جديدة لن.

بولدريني: الخلايا العصبية الجديدة في منطقة الحُصين أمر ضروري لكبح الذاكرة والاستجابات العاطفية. يظل الدماغ يكوّن خلايا عصبية جديدة خلال سنيّ حياتنا، وهو أمر ينفرد به البشر، وقد تشكل هذه الخلايا العصبية أهمية بالنسبة للإنسان إ أنها تقوم بنقل المعلومات المعقدة إلى الأجيال المستقبلية وإدامة السلوك الموجّه بالعاطفة إضافة إلى توحيد المعلومات والذكريات المعقدة.

بوابة البحوث: من أين جاء الاعتقاد القائل بأن البالغين المتقدمين في السنّ لا تنمو لديهم خلايا دماغية جديدة؟

بولدريني: جاءت الدراسات السابقة السلبية نتيجة لعوامل عديدة، أحدها هو توافر مقادير بسيطة فقط من الحُصين، ولذلك لم يكن بالإمكان حساب العدد الكلي للخلايا، إن دراسة النسيج المعالج بمواد كيمياوية مختلفة يمكن أن يؤثر في قابليتنا في رؤية الخلايا التي نحن نهتم بها، والفترات الطويلة التي تعقب الوفاة لها أثر في نوعية البروتين، إضافة إلى ذلك فإن عدم معرفة تاريخ المرض لعينات البحث والعلاج المأخوذ والذي يؤثر في عملية تخلّق النسيج الدماغي، يمكن أن يجعل من تقييم النتائج عملية عسيرة. هنالك العديد من المحيّرات التي يمكن أن تؤثر في عملية تخلّق النسيج الدماغي نفسها أو القدرة على رؤيتها.

بوابة البحوث: ماذا تعني النتائج التي حصلتم عليها لفهمنا لحالة الشيخوخة التي تصيب الإنسان؟

بولدريني: تعني أننا إذا عشنا حياتنا بأنماط صحية صحيحة في بيئة غنية صحية وتفاعلات اجتماعية وتمارين صحية بإمكاننا أن نبقي الخلايا العصبية هذه سليمة وتؤدي وظائفها وتضمن لنا مرحلة صحية في الشيخوخة. بإمكاننا أيضاً أن ندرس لنعرف المشكلة التي تحصل عند إصابة الإنسان بفقدان الذاكرة أو الخرف أو المشاكل العاطفية، نأمل في أن نعثر على علاجات جديدة بإمكانها أن تُديم هذه الخلايا العصبية وتكوين الأوعية الدموية في الدماغ ومعالجة هذه الحالات.

بوابة البحوث: ما الخطوة التالية في بحثكم؟

بولدريني: نحن مهتمون بفهم كيف تنظم عوامل الغذاء وعوامل النسخ والهورمونات والجزئيات الأخرى مسألة توالد الخلية العصبية ونضجها وبقائها.، وسيساعدنا هذا في إيجاد علاجات للعطل في الإدراك أو الخرف، نحن مهتمون أيضاً بمقارنة هذه النتائج التي حصلنا عليها في أشخاص أصحّاء متقدمين في العمر بأناس يعانون من عطل إراكي والزهامير أو الخرف الوعائي.

المصدر:

تحقيق صحفي أجراه موقع ResearchGate أو (بوابة البحوث) ٥/نيسان/٢٠١٨

https://www.researchgate.net/blog/post/aging-people-grow-just-as-many-brain-cells-as-young-ones

أسباب تجعلني متدينًا

الحلقة التاسعة/ القسم الثاني

كأن هذا الرجل (الملحد) ولأنه لا يعي ما يقول، ولا يقف عند معاني الألفاظ ولا يدركها ويتكلم ويتكلم ولا يدري ما يفعل يشبه رجلاً كان جاراً لنا، فقد كان هذا الجار ثرثاراً وكان في كل يوم تقريباً يبدي انزعاجه من أمر، ويبدأ التكلم به ولأنه ثرثار كان لا يقف عند المشكلة فقط بل يطيل ويطيل ويدخل في قضايا لا دخل ولا مساس فيما ابتدأ به أولاً، وغالبا ما كان يناقض نفسه وهو لا يدري، فنضطر احتراماً للجوار إلى تنبيهه على ما قاله أولاً ولكنه لحبه للكلام لا يسمع إلا نادراً، وحينها نلجأ – وقد تكررت مراراً- إلى التفرّق عنه و كلٌّ في نفسه وصف لجارنا الثرثار.

نعود إلى كلماته التي أطلقها (الدين في مكة يختلف عن الدين في المدينة)، وقال: (الدين قبل ١٠٠٠ سنة يختلف عن الدين اليوم).

ونقول له: إن للإسلام عقيدة تحمل كيانه الفكري ويقوم عليها صرحه العظيم من التشريعات الإلهية التي تخطط للإنسان حياته على وجه الأرض تخطيطاً منسجماً مع فطرته، قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ) [١] وبدون هذا التخطيط لا يتم له سعادة وهناء.

وكان من أبده ما عرفه المسلمون الأوائل أن إسلامهم دين الإنسان قبل أن يكون أي شيء آخر: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [٢]، فهو يتبع في سعته وضيقه سعة آفاق الوجود الإنساني وضيقها، ولمّا كان الوجود الإنساني وجوداً واسعُ الأبعاد، بعيد الآفاق، ممتد الجوانب، فلا بد للإسلام أن لا يقصر في سعته وتعدد جوانبه وبعد مساحاته التشريعية عن سعة هذا الانسان، وقد أوضح هذا المعنى الإمام الباقر خامس أئمة أهل البيت عليهم السلام حيث قال عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه، وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله، وجعل لكل شيء حدّاً وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحد حدّا) [٣] وقال عليه السلام: [مخاطبا بعض أصحابه]: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثم قال في بعض حديثه، إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟ قال: إن الله عز وجل يقول: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) وقال: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) وقال: (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)[٤]، فكان الفرد المسلم يرجع في كل ما يحدث له من شؤون وقضايا، أو حين تطرأ عليه مشكلة من المشكلات، أو يعرضه مستجد من المستجدات إلى الإسلام المنصوص عليهم من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

نعم، الدين الإسلامي تصدى لكل قضايا الإنسان صغيرها وكبيرها، ولم يهمل من شؤون الإنسان شيئاً. ولا يخلُ به من ادعى التضلع في معرفة الإسلام أصولاً وفروعاً وهو في حقيقته ليس له اختصاص بما حوى الإسلام، ولا يضره متقوّل عليه برأي حاد عن قول الله سبحانه (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [٥]، ومثل هؤلاء المدّعين والمتقولين لا يمكن أخْذ الإسلام منهم وبالأخص منحاهم القائل بتغيير الأحكام وثوابت الشريعة تبعاً لاختلاف العصور، فهو يخالف صراحة القرآن الكريم الذي يأبى أن تطال يد التغيير والتبديل ثوابت الشريعة، هذا المعنى الذي وافقته الفطرة النقية الصافية والحق أحق أن يتبع، قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [٦] هذه صراحة القرآن بأنه كتاب حق وهداية لا يأتيه الباطل فلا معنى لتغيير أحكامه، وإن كان نظر هذا الملحد مقتصراً على هؤلاء الشرذمة فهو مردود عند كل منصف لأنه لا يحق له ولغيره الاقتصار عند محرّفي الشريعة الذين جعلوا قولهم قبال قول الله سبحانه وتعالى ولا يؤخذ الكل بجريرة شرذمة.

إن قوله: (الدين في مكة يختلف عن الدين في المدينة) وقوله: (الدين قبل ١٠٠٠ سنة يختلف عن الدين اليوم) حتى وإن زعم أنه فهم من مسار عالم – مع التسامح في المعنى- كاتب أو مفكر منسوب إلى الإسلام فهو يصطدم مع صريح القرآن الحاصر حق التشريع لله سبحانه والنافية التشريك فيه يقول تبارك وتعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [٧] ويرد بقوله تعالى: (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ) [٨]

> الدين الإسلامي تصدى لكل قضايا الإنسان صغيرها وكبيرها، ولم يهمل من شؤون الإنسان شيئًا

وقوله: (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ) [٩] وقوله تعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) [١٠] و قوله: (فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ) [١١] وقوله تعالى: (وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) [١٢] وآيات وآيات تصّرح بهذا المعنى.

وعلى هذا الملحد لو أراد أن يكون منصفاً أن ينظر إلى فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام المستمدين منهم المعرفة الصافية النقية ويحكم.

نعم توجد في الدائرة الإسلامية أحكام يطالها التغيير بسبب تغيير الأوضاع إلا أنها لا تمت إلى الثوابت الشرعية بل هي مستمدة منها، تُسنّ في الإطار الشرعي وتغيّرها تبعاً للأوضاع والمصالح.

فالحاكم الشرعي في هذه الدائرة حركته على وفْق حدّين، الأول: قراراته في إطار الشريعة ومعايير الإسلام، الثاني: أن تكون القرارات مطابقة للمصالح الطارئة المستجدة التي فرضتها، وما أن تنتفي المصالح الطارئة حتى تسقط – بصورة طبيعية- الأحكام والضوابط التي رافقتها واستوجبت ظهورها[١٣].

فأين هذه الحقيقة من ادعاء هذا الملحد وقوله المتقدم!!!.

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٤.
(٢) سورة الأسراء : الآية ٧٠.
(٣) الكافي : الشيخ الكليني، ج ١، ص٥٩.
(٤) المصدر نفسه : ج١، ص٦٠.
(٥) سورة النحل: الآية ٨٩.
(٦) سورة فصلت: الآيتان ٤٠- ٤١.
(٧) سورة يوسف : الآية ٤٠.
(٨) سورة الشورى: الآية ١٠.
(٩) سورة الأنعام : الآية ٦٢.
(١٠) سورة المائدة :الآية ٤٩.
(١١) سورة المائدة :الآية ٤٨.
(١٢) سورة الرعد: الآية ٤١.
(١٣) ينظر مقالات إسلامية للسيد محمد حسين الطباطبائي، ص٣٤٩.

صَدرَ مؤخراً عن العتبة المقدسة:

من تراث شباب الكاظمية

ذكرى الحسين عليه السلام و أبو الأحرار الحسين بن علي عليه السلام

❖ عرض: سمير جميل الربيعي

حينما يمنح الشهيد نفسه في سبيل الله وهو يعلم أن ذاته المحدودة سوف تتلاشى في القضية التي يضحّي من أجلها، عندها سوف يتحول من كيان مادي محدود إلى قيمة مطلقة قيمة عليا مقدسة تعكس جلالها وألقها على الزمان والمكان، فتمنح الوجود وجوداً، وهذا المعنى لا يتخلّف عند أحد ولا عند أمة من الأمم، فكل أمة تفخر بعداد شهدائها الذين سقطوا على أرضها ومن أجلها وتفاخر بهم، لأنهم حسنات أصابت أرضهم، وغيث سماءٍ استجلب لهم كل الخير، وبهطول دماءهم الزاكية ونزفها على أرضها انبتت في محيّاها الوسيم شجرة الكرامة، واخضر وأورق في ربوعها عود شرفها الرفيع، فكيف للأمة بعد ذلك أن لا تكون حريصة على امتيازها هذا وأن لا تبقيه محفوظاً عندها في أجيالها جيلاً بعد جيل، من أجل ذلك سعت إلى تأكيد هذا المعنى لدى أبناءها لا سيما الشباب منهم من خلال تربيتهم على القيم والمثل التي سار عليها رموز شهدائها، وترغيبهم ليتخذوهم قدوة صالحة وأُسوة حسنه، يهتدون بهديهم ويتبعون طريقتهم ويسيرون على طريقهم، وما أكثر تلك الرموز التي أَثَرت أمة الإسلام وجعلتها رقماً صعباً بين الأمم، وكفاها فخراً أن يكون سيد الشهداء رمزها الأول وعنوانها الأمثل، الذي تجاوز ذاته وجعل من نفسه مشروعاً للفداء من أجل استنقاذ الآخرين وإسعادهم في الدارين، لذا استهوته القلوب وعشقته النفوس، فصارت كل داعية وحادية تشدو بإسمه وتلهج بذكره، لا يفتر عن لسان الدهر، قد خاضت في بحوره النجباء و ساحت في مضامينه الشعراء والأدباء في كل عصر ومصر، وفي زمنٍ ليس ببعيد عنا انبرت مجموعة من الشباب المثقف في الصحن الكاظمي المقدس ليعبّروا عن فهمهم للحسين وقضيته العادلة يحدوهم العالم الفاضل السيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، حتى راح كل واحد منهم يرسل ما جادت به قريحته على هيئة قصيدة أو خطبة، ما حدا بالحاج عبد علي الكتبي الكاظمي الذي ثبت حب الحسين عليه السلام في قلبه إلى جمع تلك القصائد والخطب ونشرها تحت عنوان (ذكرى الحسين)، في سنة ١٣٦٠هـ وعلى خطى الحاج عبد علي تحركت مجموعة من الشباب الكاظمي تطلق على نفسها (رابطة الشباب الكاظمي) فجمعت القصائد والخطب لسنتي ١٣٦٤هـ و١٣٦٥هـ وفي أيامنا هذه تبنت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة كعادتها في طباعة ونشر كل ما له صلة بفكر وتراث أهل البيت عليهم السلام، وتعميقاً لأصالة الارتباط ما بينها وبين الإمام الحسين عليه السلام من جانب، ولتسهم في تخليد جزء من تاريخ مدينة الكاظمية المقدسة المتمثل بارتباط المدينة عاطفياً وروحياً مع إمامها الحسين عليه السلام، وتنبيهاً لشباب اليوم كيف أن أمثالهم قد عبّروا عن انتمائهم للإمام الحسين عليه السلام وتفاعلوا مع قضيته من خلال كتاباتهم واشعارهم، وقد قامت بتجديد طباعة كراس (ذكرى الحسين) الذي يضم مجموعة من الخُطَب والقصائد التي ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، وكراس (أبو الأحرار)عليه السلام الذي يضم مجموعة من القصائد والخطب التي ألقيت في الروضة الكاظمية المقدسة لسنتي ١٣٦٤و ١٣٦٥هـ وجعلتهما على الترتيب في كتاب واحد، بهيئة أنيقة جديدة، وقد استهل الكتاب بكلمة الناشر (شعبة الشؤون الفكرية) وصورة شخصية للسيد هبة الدين الحسيني، بعدها كلمة صاحب مكتبة النجاح عبد علي الكتبي الكاظمي، ثم يأتي بعدها وصف الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بمناسبة يوم مقتل أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، ثم كلمة صحاب المعالي السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني والتي كانت بعنوان (ذكرى عاشوراء)، تأتي بعدها كلمة فضيلة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح وهي بعنوان (شبابنا الناهض مفخرة العصر الحاضر)، بعدها توالت الخطب والقصائد التي كانت تحمل لوعة المصيبة والشجن الحسيني، بدءاً من كلمة السيد عبد المطلب السيد محسن الأمين (الحسين بن علي والمثل الأعلى)، وانتهاءً بقصيدة الشاعر المطبوع عبد الغني الجلبي (الذكرى الحمراء)، هذا ما يخص كراس (ذكرى الحسين)، أما كراس (ابو الأحرار) فيستهل بالإهداء وصورة للسيد هبة الدين الحسيني، بعدها تصدير ثم كلمة الافتتاحية التي ألقاها الأديب الفنان جعفر عمران السعدي ثم تتوالى بعدها الخطب والقصائد والتي بلغت (١٨) قصيدة وخطبة، ابتداءً من كلمة الافتتاحية وانتهاءً بكلمة السيد محمد صالح بحر العلوم (ثورة الحسين)، وبهذه الكلمة يكون قد تم الكتاب بهذه الهيئة، والحق أن هذا الكتاب يستحق منا أن نقتنيه لأنه يمثل موروث شبابنا الكاظمي الذي نعتز به.

صرخات مِن أرض الجلمود

المشهد الأول: رَفعَ نظّارتهَ اللامعة من فوق وجهه الشمعي.. ثم قال: آسف لا أستطيع إجْراء العملية إلا بعد اكتمال الأمور...سقطت بعض قطرات الدمع من عيون الأم ثم نَظَرتْ إلى إبنها وهي تحمله وقالت : يا طبيبَ مَن لا طبيبَ له.

المشهد الثاني: رفع يديه عالياً ثم انهال بالضرب على وجه أبيهِ ذلك الوجه الذي حُفرت فيه مآسي الزمن العتيق، ضَربهُ لكونهِ قد نبَّههُ أكثر من مرة على صلاته ، احتسب عدد الضربات فكانت سبعة، تذكّر موقفه حين كان شابّاً وهو يضرب أباه فكان العدد سبعة أيضاً لم ينقص ولم يَزِدْ.

المشهد الثالث: أخذ يد أخيه الصغير وتوجها إلى قبر أبي الأيتام وهما يكفكفان دموعهما بأطراف ثوبهما الممزق، سأل الصغير الكبير إلى أين ؟ فأجابه: نحو قبر أمير المؤمنين، فقد سمعت أنه أبو الأيتام ، وأنا متأكد أنه سيرسل لنا ولأمّنا هذه الليلة عَشاءً مشبعاً، فرح الأخ الصغير وأخذ يركض قبل أخيه الكبير.

مشاهد ومشاهد لا تنتهي في أرض الجلمود.

وصرخات وصرخات لا تنقطع نحو خالقها فهو أهل الجود.

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
((من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه))

تدعو مدرسة الجوادين عليهما السلام الدينية
في العتبة الكاظمية المقدسة

الشباب المؤمن الراغبين في التسجيل في الدورة السادسة للإسراع في التقديم فيها علماً أن الشروط والامتيازات هي كالآتي:-

(الشـــروط)

١- أن يكون المتقدم حاصلاً على شهادة المتوسطة كحد أدنى وأن لا يزيد عمره على ٣٥ عاماً بالنسبة لحملة شهادة البكالوريوس والمعهد.
٢- أن يكون معروفاً بحسن السيرة من التدين والصلاح والأخلاق الحميدة بتزكية الثقات المعروفين لدينا.
٣- أن لا يكون منتمياً إلى جهة سياسية ولا معروفاً بميوله للعمل السياسي أو التدخل في السياسة.
٤- أن يكون متفرغاً للدراسة.
٥- اجتياز مقابلة لجنة الاختبار.

(الامتيـازات)

١- يخصص للطالب راتب شهري يتزايد كلما انتقل إلى مرحلة أعلى.
٢- توفر المدرسة سكناً للطالب إذا رغب المبيت طيلة أيام التحصيل مع وجبتي طعام وبعض الاحتياجات الأخرى.
٣- تنظم إدارة المدرسة خلال العام الدراسي بعض النشاطات كالسفرات للعتبات المقدسة وغيرها.
٤- يمنح الطلبة الأوائل من كل دورة مكافآت تثميناً لجهودهم، وكذا الطلبة الذين لم يتغيبوا تمام السنة الدراسية.

للمراجعة والاستفسار: إدارة المدرسة في الصحن الكاظمي الشريف كل أيام الأسبوع من الساعة (٨ صباحاً -١ ظهراً) عدا يومي الخميس والجمعة أو الاتصال على الرقم (٠٧٧٢١١٤٤٦٩٤)
أو البريد الألكتروني (jawadin11@gmail.com)
أو زيارة موقع العتبة الكاظمية المقدسة (www.aljawadin.org)